

طُرز عمارة مساجد منطقة جازان الباقية خلال القرن 13هـ/19م  
(دراسة أثرية معمارية تحليلية)

The Architecture of The Remaining Mosques in Jazan region  
During The 13th Century AH/19AD  
(Analytical Archaeological- Architecture Study)

العربي صبري عبد الغنى عماره

أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية- كلية الآثار - جامعة القاهرة

[Arabi\\_emara@yahoo.com](mailto:Arabi_emara@yahoo.com)

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على طُرز عمارة مساجد منطقة جازان الباقية خلال القرن 13هـ/19م والذي وقع اختياري عليه لدراسته دراسة أثرية معمارية تحليلية للتخطيط المعماري لهذه المساجد، وإبراز أهميته وتتبع نشأته وأصوله.

وتكمن أهمية الدراسة في أن طرز عمارة مساجد منطقة جازان الباقية خلال القرن 13هـ/19م، لم يتم دراسته من قبل، وقد دفعني إلى القيام بهذه الدراسة هو عدم وجود دراسة متخصصة لطرز عمارة المساجد في منطقة جازان خلال القرن 13هـ/19م، كذلك الرغبة في توثيق وتسجيل عمارة المساجد الباقية، وإلقاء الضوء على أهم العوامل التي أثرت في تخطيط هذه المساجد.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة الميدانية، للمساجد موضوع البحث، ودمجه مع المنهج التحليلي المقارن، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها:

- أثبتت الدراسة أن جوهر تخطيط المساجد الباقية في منطقة جازان خلال القرن 13هـ/19م هو طراز المسجد متعدد القباب، الذي يتكون من المصلى المستطيل الممتد عرضاً، والمغطى بالقباب، والفناء المكشوف المحدد بسور.
  - بينت الدراسة أن المساجد الباقية في منطقة جازان خلال القرن 13هـ/19م والتي غطي فيها بيت الصلاة بقباب تنقسم إلى ثلاث نماذج وفقاً لعدد ما يضمه المصلى من أروقة.
  - أظهرت الدراسة أن تخطيط المساجد الباقية في منطقة جازان خلال القرن 13هـ/19م، هو تخطيط خضع لعوامل مختلفة دينية، وبيئية، ومناخية، بالإضافة إلى التأثير المحلي الموروث من العمارة الإسلامية في جنوب الجزيرة العربية.
  - أوضحت الدراسة أن طرز عمارة المساجد الباقية في منطقة جازان خلال القرن 13هـ/19م، تعد من النماذج القليلة والنادرة في العمارة الإسلامية في المملكة العربية السعودية.
- الكلمات الدالة:** مسجد، جازان، متعدد القباب، فنون، عمارة، محراب، مصلى، مئذنة.

**Abstract:**

This study aims to shed light on the styles of architecture of the remaining mosques in Jazan region during the 13th century AH/19th century AD, which I chose to study as an analytical archaeological and architectural study of the architectural planning of these mosques, highlight its importance and trace its origins.

The importance of the study lies in the fact that the remaining architectural styles of mosques in Jazan region during the 13th century AH/19AD have not been studied before. What prompted me to do this study is the lack of a specialized study that dealt with the architectural styles of mosques in the Jazan region during the 13th century AH/19AD, as well as the desire to Documenting and recording the architecture of the remaining mosques and shedding light on the most important factors that influenced the planning of these mosques.

The researcher used the scientific method based on Descriptive method (descriptive field) study of the mosques that are the subject of the research, and combined it with the analytical comparative method, and the study reached a set of results, including:

- The study proved that the essence of the planning of the remaining mosques in Jazan region during the 13th century AH/19th century AD is the multi-domed mosque style, which consists of a rectangular prayer hall extending wide, covered with domes, and an open courtyard defined by a wall.
- The study showed that the remaining mosques in Jazan region during the 13th century AH/19th century, in which the prayer house was covered with domes, are divided into three models according to the number of corridors the prayer hall contains.
- The study showed that the planning of the remaining mosques in Jazan region during the 13th century AH/19th century was a planning that was subject to various religious, environmental, and climatic factors, in addition to the local influence inherited from Islamic architecture in In southern Arabia
- the study showed that the remaining mosque architecture styles in Jazan region during the 13th century AH/19th century are among the few and rare models of Islamic architecture in the Kingdom of Saudi Arabia.

**Keywords:** Mosque, Jazan, Multi-domed, Arts, Architecture, Mihrab, Prayer hall, Minaret.

### المقدمة:

تقع منطقة جازان<sup>1</sup> في أقصى الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر، وتضم منطقة جازان عددًا من المنشآت المعمارية ذات الوظائف المختلفة، من بينها عمائر دفاعية كالقلاع، وعمائر مدنية كالبيوت، وكذلك عمائر دينية كالمساجد، والتي حرص الحكام والولاة وغيرهم على تشييدها والاهتمام بعمارته، وعلى الرغم مما ذكره الرحالة عن كثرة عدد المساجد التي كانت بالمنطقة،<sup>2</sup> فإنه لم يتبق منها غير عدد قليل لا يزال يحتفظ ببعض وحداته وعناصره المعمارية، ومن بين تلك المساجد عدد من المساجد الباقية خلال القرن 13هـ/19م، والذي وقع اختياري عليها لدراسة طرازها المعماري، دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط المعماري لهذه المساجد، وإبراز أهميته وتتبع نشأته وأصوله.

<sup>1</sup> ورد اسم جازان في المعجم الجغرافية على صورتين الأولى:- جازان جيم مفتوحة بعدها ألف فزاي مفتوحة وألف آخرها نون، والثانية جيزان حيث إن البعض يبديل الألف الأولى ياء "جيزان" والفتحة كسرة، وقد يكون هذا ناشئ عن الإمالة، واسم جازان يطلق غلي وجه العموم علي الوادي المعروف من أعلاه إلي مصبه وما علي عدوتيه من قري، وكما ذكرته المصادر فهو موضع في طريق حاج صنعاء، وتقع منطقة جازان في أقصى الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية وهي إحدى مناطق المملكة الإدارية الثلاث عشرة وتتكون من ثلاث عشرة محافظة، وجيزان المنطقة تضم جازان العاصمة الإدارية والميناء الرئيس للمنطقة. أما حدودها الحالية فيحدها من الشمال والشمال الشرقي منطقة عسير، ومن الشرق والجنوب الجمهورية اليمنية، ويحدها من الغرب البحر الأحمر، وأكبر مدنها مدينة جازان، وفيها مقر الإمارة، وهي مدينة قديمة تقع علي ساحل البحر الأحمر بها الأجهزة والإدارات الحكومية، وميناء بحري حديث أعد ليكون الميناء الرئيس للمناطق الجنوبية من المملكة، وقديماً كان ميناءً صغيراً يقع أمام مجموع جزر فرسان، وأرض جازان علي ثلاث أقسام: 1- سبخات ساحلية بمتوسط عرض أربعة كم، وفيها بعض الحرار فيما بين مينائى الشقيق والقحمة. 2- سهول خصبة رملية في الناحية الغربية مما يلي السبخات ثم طينية بعدها. 3- حزون يتخللها بعض الحرار، وهي غنية بالمراعي والأراضي القابلة للزراعة، إضافة إلي الأراضي المنتجة لأجود أنواع المحاصيل والخضروات والفواكهة، وذلك إضافة إلي منطقة جبلية تعدّ قسماً من سلسلة جبال السروات بها مدرجات زراعية غزيرة الإنتاج، وعديد من الأودية والعيون الحارة. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ليدن 1883 م، ص 52، 54، 57، 73، 120، 217؛ الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الأول، دار اليمامة، الرياض، دت، ص 343؛ العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، مقاطعة جازان، المخلاف السليماني، ج1، دار اليمامة، الرياض، 1969 هـ، ص ص14 : 16؛ الأكوغ، إسماعيل بن علي، البلدان اليمنية عند ياقوت، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1988، ص2، ص69، دلال، عبد الواحد محمد راغب، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، الجزء الأول العصر الجاهلي حتى الدولة العثمانية، ط1، 1995، ص ص17، 18؛ الزيلعي، أحمد بن عمر، جازان (المخلاف السليماني) في الجزيرة العربية، أمراؤها-أنسابها-أوضاعها السياسية وعلاقتها الخارجية في العصور الإسلامية الوسيطة، الدار العربية للموسوعات، ط1، لبنان، 2006، ص ص11- 14.

<sup>2</sup> ذكر "محمد عمر رفيع" خلال زيارته لأبوعريش، ".... وفيها - أبو عريش- حوالي أربعين مسجداً" محمد عمر رفيع، في ربوع عسير ذكريات وتاريخ، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، 1954، ص 151.

### موضوع البحث وأهميته:

يتناول هذا البحث طرز عمارة مساجد منطقة جازان الباقية خلال القرن 13هـ/19م، والذي وقع اختياري عليه لدراسته دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط المعماري لهذه المساجد، وإبراز أهميته وتتبع نشأته وأصوله.

وتكمن أهمية الدراسة في أن هذه الطراز المعماري لهذه المساجد الباقية في منطقة جازان خلال القرن 13هـ/19م لم يتم دراسته من قبل، وقد دفعني إلى القيام بهذه الدراسة هو عدم وجود دراسة متخصصة لطرز عمارة مساجد منطقة جازان الباقية خلال القرن 13هـ/19م، كذلك الرغبة في توثيق وتسجيل عمارة المساجد الباقية خلال القرن 13هـ/19م، وإبراز تخطيطها، وإلقاء الضوء على أهم العوامل التي أثرت في هذا التخطيط.

### مشكلة البحث وأهدافه:

تكمن مشكلة البحث في دراسة طرز عمارة مساجد منطقة جازان الباقية خلال القرن 13هـ/19م، حيث أنه لم يتم دراسته من قبل، كما أن هذه المساجد أحدثت بها تغييرات كثيرة على التخطيط الأصلي.

**أهداف الدراسة:** دراسة وتحليل طرز عمارة مساجد منطقة جازان الباقية خلال القرن 13هـ/19م، وإبراز أهمية التخطيط، وتأصيله، وعمل مساقط أفقية للتخطيط الأصلي لتلك المساجد لأول مرة، وإلقاء الضوء على أهم العوامل التي أثرت في التخطيط.

**تساؤلات البحث:** هناك العديد من الأسئلة التي من الممكن أن تطرح في هذه الدراسة ومن أهمها: ما عدد المساجد الباقية بمنطقة جازان خلال القرن 13هـ/19م؟، وما هي طرز عمارة مساجد منطقة جازان الباقية خلال القرن 13هـ/19م، ومما يتكون تخطيط هذه المساجد؟، وهل هذا التخطيط وافد على المنطقة أم هو نمط محلي؟، وماهي العوامل المؤثرة على هذا التخطيط؟، وغيرها من التساؤلات التي قد تطرأ في أثناء الدراسة وتسهم في إنجاز هذا البحث.

**منهج البحث وإجراءاته:** يسعى الباحث إلى دراسة علمية متخصصة مختلفة الجوانب، لذلك سأتبع عدداً من المناهج العلمية لتحقيق أهداف الدراسة، وهذه المناهج هي: المنهج الوصفي التسجيلي وكذلك المنهج التحليلي المقارن، وأهم الإجراءات التي سوف يستخدمها الباحث في منهج الدراسة: الزيارة الميدانية للمساجد موضوع الدراسة والتصوير ورفع المقاسات، ووصف كافة الوحدات والعناصر المعمارية والزخرفية، وعمل المساقط الأفقية.

**الدراسات السابقة:** لم يسبق دراسة طرز عمارة مساجد منطقة جازان الباقية خلال القرن 13هـ/19م، دراسة أثرية معمارية تحليلية، من قبل أحد من الباحثين، والدراسة الوحيدة التي تمت كانت عن مساجد المملكة العربية السعودية عموماً، وقامت بها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بعنوان "أطلس المساجد التاريخية نماذج مختارة من المملكة العربية السعودية، برنامج إعمار المساجد التاريخية"، وتناولت وصف للحالة الراهنة لعدد من هذه المساجد، ولم تشر إلى الطراز المتبع في التخطيط، أو تأصيله، أو العوامل التي أثرت في التخطيط.<sup>3</sup>

**الإطار الجغرافي والتاريخي للدراسة:** ينحصر الإطار الجغرافي للدراسة في منطقة جازان جنوب غرب المملكة العربية السعودية، والإطار التاريخي في القرن 13هـ/19م. (خرائط 1، 2، 3)

أسفرت الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث في منطقة جازان، عن وجود أربع مساجد باقية تم تأريخها بالقرن 13هـ/19م، وجاء الطراز المعماري لهذه المساجد وفق طراز المسجد متعدد القباب، وهي: مسجدين في مدينة أبو عريش وهما مسجد العباسية ومسجد القباب، ومسجد في جزيرة فرسان وهو مسجد التابوت، ومسجد في قرية الملحاء بالقرب من صيبا وهو مسجد الملحاء (النعمي)، ويمكن أن نصنف المساجد الباقية في منطقة جازان 13هـ/19م وفق طراز المسجد متعدد القباب إلى ثلاث نماذج، وذلك حسب مساحة المُصَلَّى وتعدد الأروقة بداخله وذلك على النحو التالي:

**النموذج الأول:** يتكون المسقط الأفقي للمسجد في هذا النموذج من مساحة مستطيلة تضم جهة القبلة مُصَلَّى من رواق واحد مغطى بثلاث قباب، ويتقدمه فناء مكشوف محدد بسور، ويمثل ذلك مسجد العباسية (1262 هـ - 1846 م) في أبي عريش، ومسجد التابوت في جزيرة فرسان (13 هـ / 19 م).

<sup>3</sup> الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، أطلس المساجد التاريخية نماذج مختارة من المملكة العربية السعودية، برنامج إعمار المساجد التاريخية، ط2، ج2، الرياض، 1440هـ، ص ص 633 - 675.

وفيما يلي دراسة وصفية للمسجدين:

مسجد العباسية في أبو عريش<sup>4</sup> 1262/ 1846 م (خرائط 1، 2، 3)، (شكل 1)، (لوحات 1: 11)

الموقع: يقع هذا المسجد في محافظة أبو عريش، وتحديدًا في حي النسيم في حارة العباسية.

**المنشئ وتاريخ الإنشاء:** يحتفظ المسجد بنقش كتابي يعلو محراب المسجد جاء فيه: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان تمام عمل بناء هذا المسجد العظيم بحمد الله وعونه وكرمه في شهر صفر الخير سنة 1262 هـ)، وعام 1262 هـ يقع في حقة حكم الشريف الحسين بن علي بن حيدر آل خيرات (1254-1265 هـ 1838-1449 م)<sup>5</sup>، على الرغم من أن بعض الرويات الشفاهية تنسب المسجد إلى الشريف محمد بن أبو طالب بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات.<sup>6</sup> (شكل 1، 2)

**التسمية والوظيفة:** أطلق على المسجد عدة مسميات منها النسبة إلى المكان فأطلق عليه اسم "مسجد العباسية" نسبة إلى حارة العباسية، التي بني فيها المسجد، ومنها مسجد الشريف محمد حمود ابوطالب.

**التخطيط العام للمسجد:** (شكل 1)

يتكون المسقط الأفقي للمسجد من مساحة مستطيلة تضم جهة القبلة مُصَلَّى من رواق واحد مغطى بثلاث<sup>7</sup> قباب، ويتقدمه فناء مكشوف محدد بسور من جهاته الشرقية والجنوبية والغربية<sup>8</sup>.

<sup>4</sup> أبو عريش بفتح العين هي من أشهر المدن في منطقة جازان، تقع شرقي مدينة جازان على بعد حوالي 30 كم، وأول من اختط هذه المدينة رجل من بني الحكمي في القرن السابع الهجري. للمزيد راجع: عريشي، محمد حاسر إبراهيم، أبو عريش، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ط2، الرياض، 1997، ص ص 17-27؛ العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، مقاطعة جازان، ص 48.

<sup>5</sup> هو الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن شبير بن بشير بن محمد أبي نمي الثاني القتادي الحسني، ولد في مدينة أبي عريش في سنة 1215 هـ/1800 م، شغل عدة مناصب منها أنه كان عاملاً لوالده على صيبا ثم الزهراء، وكتابيا في (المخا) وتولى إمارة المخلاف السليماني بعد وفاة والده في سنة 1254 هـ/1838 م، فأحسن السيرة وامتد نفوذه إلى تهامة اليمن حتى المخا وذلك سنة 1256 هـ/1840 م، وقد منحه السلطان العثماني عبد المجيد لقب باشا وأقره على حكم ما تحت يده في سنة 1258 هـ، وكان له دور في مساعدة الأمام محمد بن يحيى في الوصول إلى إمارة اليمن، وفي سنة 1265 هـ/1848 م اعتزل الحياة السياسية وأقام بمكة المكرمة حتى وافاه أجله في سنة 1272 هـ/1856 م. للاستزادة راجع: عاكش، الحسن بن أحمد، الديباج الخسرواني، ص ص 353: 524؛ الشعفي، أحمد بن محمد بن أحمد، لآلي الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، ط1، جدة، 1991، ص ص 126: 128.؛ العمودي، عبدالله بن علي، تحفة القاريء والسماع في اختصار تاريخ اللامع: فصول من تاريخ الجزيرة العربية و أدبها من قبل الإسلام إلى سنة 1341 هـ، تحقيق عبد الله بن محمد أبوداهش، ج2، أبها، 1421 هـ، ص ص 261: 263.؛ الحبيشي، عبد الله محمد، حوليات يمانية اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي، ط1، دار الحكمة اليمانية، 1991، ص 235.؛ الصميلي، علي بن حسين علي، العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير: في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي 1217-1264 هـ/ 1802-1847 م، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999، ص 198. شاکر، محمود، التاريخ الإسلامي، العهد العثماني، المكتب الإسلامي، ط2000، ص ص 287-297، البشري، إسماعيل بن محمد، السياسة العثمانية تجاه إمارة (أبو عريش) والسواحل اليمنية، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 1423 هـ.

<sup>6</sup> محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسني مولده سنة أربع عشرة بعد المائتين والألف، كان من العلماء العاملين، وبقية الفضلاء من أهل البيت المطهرين، أخذ من العلم بنصيب وافر، ومن المعارف بسهم قاهر، وله في الفروع والنحو اليد القوية، مع ما هو عليه من الأخلاق النبوية، وكان ملازماً للقراءة والإقراء على كروار الأيام، ونسخ كثيراً من المصاحف ومن الكتب [العلمية]؛ لأنه كان حسن الكتابة جيد الضبط. [وكان] لطيف المحاضرة، خفيف الروح على الإخوان، غاية الأمر أنه قليل النضير في أهل هذا الزمان، وكان وفاته ثاني عشر شهر ذي الحجة الحرام، سنة ثلاث وستين بعد المائتين والألف. الضمدي، الحسن أحمد بن عبد الله (ت 1290 هـ)، عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج سبر، مكتبة الجيل الجديد، ط1، صنعاء، 2013، ص ص 674، 675.

<sup>7</sup> عرفت القبة كشكل معماري مبتكر منذ عصور موغلة في القدم في العراق القديم وفي مصر القديمة إلا أنها كانت ذات أشكال بسيطة محدودة الاستخدام، ولم تلبث هذه الأشكال البسيطة أن تطورت وانتشرت انتشاراً كبيراً وخاصة في العصور الروماني والبيزنطي والساساني وكانت تغطي المساحات المربعة والدائرية على حد سواء. فريد شافعي، العمارة العربية، ص 139، محمد حمزة الحداد: الطراز المصري لعناصر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني (923 - 1213 هـ / 1517 - 1798 م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة، 1990 م، ص 764.

**المُصَلَّى من الخارج (الواجهات): (شكل1) (لوحات 1 : 6 )**

كان المُصَلَّى عند إنشائه يشتمل على واجهتين<sup>9</sup> خارجيتين حرتين، وهي: الواجهة الشمالية للمُصَلَّى وهي واجهة حرة تمتد بطول 15م، وتطل على شارع جانبي، وتخلو من أي فتحات أو زخارف، ويتوسطها كتلة المحراب البارزة عن الواجهة حوالي 0.90 م، وتأخذ كتلة المحراب شكل خماسي الأضلاع، وتنتهي كتلة المحراب من أعلى بثلاث شرفات على شكل الورقة النباتية<sup>10</sup>، وتنتهي الواجهة في طرفها الشرقي بالمئذنة، والواجهة الغربية للمُصَلَّى تمتد بطول 4 م يتوسطها نافذة مستطيلة الشكل معقودة بعقد مدبب<sup>11</sup>، يبلغ اتساعها 1.20 م، وارتفاعها 1.40م، ويبلغ ارتفاع واجهات المُصَلَّى من الخارج حوالي 4 م حتى سطح المسجد، بينما تطل الواجهة الشرقية على امتداد الفناء من خلال نافذة ماثلة لنافذة الجدار الغربي، وتفتح الواجهة الجنوبية للمُصَلَّى على الفناء الذي يتقدم المسجد من خلال ثلاث أبواب معقودة بعقود مدببة.<sup>12</sup>

**المُصَلَّى من الداخل: (شكل1) (لوحات 7 : 11 )**

**التخطيط:**

يتكون تخطيط المُصَلَّى من مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب بطول 15 م، وعرضه 4 م من الشمال إلى الجنوب، مكونا رواق واحد، قسم إلى ثلاث مساحات مربعة بواسطة عقدتين متعامدين على جدار القبلة قطاع كل منهما عقد مدبب، يستند على كتفين ملاصقين للجدارين الشمالي والجنوبي، مغطى بثلاث قباب، محمولة على حنايا ركنية، وتخلو بواطن القباب من الزخارف كما تخلو الخوذات من الخارج أيضا من أية زخارف سوى طلاء حديث.

يتم الدخول إلى المسجد عبر المدخل الرئيس الذي يقع تقريبا في منتصف السور الشرقي للفناء .

**الجدار الشمالي للمُصَلَّى (جدار القبلة):**

يمتد الجدار الشمالي بطول 15 م، ويتوسطه المحراب وهو عبارة عن حنية مجوفة يبلغ اتساعها 1.60م وعمقها 1.70م وارتفاعها 2.40م ارتفاع، يتوجها عقد مدبب، يركز على عمودين ويعلو حنية المحراب عقد مفصص من الجص يعلوه عقد آخر مدبب منفذ من الجص ويزخرف المنطقة بين العقدتين زخارف نباتية من أزهار خماسية البتلات، ويعلو ذلك، كتابة تسجيلية تشتمل على آيات قرآنية وتاريخ الفراغ من المسجد (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ). الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان تمام عمل بناء هذا المسجد العظيم بحمد الله وعونه وكرمه في شهر صفر الخير سنة 1262 هـ) يحيط بالنص التأسيسي إطار عريض من الجص<sup>13</sup>. وعلى جانبي المحراب يبرز من الجدار الشمالي على ارتفاع 1.50م أرجل العقود التي تحمل القباب ، كما يكتنف المحراب دخلتان معقودتان بعقود مدببة، تتكون كل واحدة منهما من مساحة مستطيلة الشكل، ترتفع عن الأرض بمقدار 1 م وعمق جلستها 0.50م، تستخدم ككتيبتان، والجدارين الشرقي والغربي للمُصَلَّى يمتد كل منهما بطول 4 م، ويشغل كل منهما نافذة مستطيلة الشكل معقودة بعقد مدبب، يبلغ اتساعها 1.20

<sup>8</sup> أحدثت تغيرات على التخطيط وذلك بإضافة جزء من الفناء الخارجي إلى المسجد وتغطية معظم الفناء بأسقف حديثة وإضافة غرفة للإمام ودورات مياه ومخزن وإضافة فناء المسجد في الجهة الغربية للمسجد.تم رصد من خلال الزيارة الميدانية للمسجد خلال مدة عملي بجامعة جازان في المدة من 2009 حتى 2020م

<sup>9</sup> أحدثت تغيرات على الواجهات بعد البناء في فناء المسجد وتحويل السور المحدد للفناء إلى جدران تطل على الخارج فأصبح للمسجد أربعة واجهات حرة منهم ثلاث واجهات مستحدثة. تم رصد من خلال الزيارة الميدانية للمسجد خلال فترة عملي بجامعة جازان في الفترة من 2009 حتى 2020م

<sup>10</sup> الشرفات من العناصر المعمارية ذات الأصول الساسانية ، حيث ظهر في طاق بستان ، وتمتد أصول هذا العنصر إلى أصول إخمينية وعراقية قديمة. فريد شافعي : الأخشاب المزخرفة في الطراز الأموي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، العدد الرابع عشر ، الجزء الثاني ، ديسمبر 1952 ، ص 71.

<sup>11</sup> العقد المدبب من أكثر أنواع العقود التي استخدمت في النوافذ والمداخل حيث يعد من أكثر أنواع العقود تحملا وقوة، فهو يتحمل البناء الذي يعلوه، كما أن العقد المدبب أكثر طواعية وقابلية للتغيير كما أن ارتفاعه ليس محدوداً باتساعه. عبد السلام أحمد نظيف، دراسات في العمارة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1989 ، ص 45-50 .

<sup>12</sup> تفتح الآن على التوسعة المستحدثة للمسجد.

<sup>13</sup> عن الزخارف الجصية بالتفصيل راجع : جمال عبد الرحيم : الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار – جامعة القاهرة ، 1986 م ، ص 23 .

م، وارتفاعها 1.40م، يعلق عليه مصراعين من الخشب والزجاج، يجاور النافذة كتبية تتكون من مساحة مستطيلة الشكل، ترتفع عن الأرض بمقدار 1 م وعمق جلستها 0.50م، والجدار الجنوبي للمُصَلَّى يمتد بطول 15 م، ويبرز من الجدار على ارتفاع 1.50م أرجل العقود التي تحمل القباب، ويفتح على الفناء الذي يتقدم المسجد من خلال ثلاث أبواب معقودة بعقود منكسرة.

#### سقف المُصَلَّى: (لوحة 5)

يغطي سقف المُصَلَّى ثلاث قباب كُرْوِيَّة الشكل متساوية الحجم، مبنية من الأجر المغطى بالملاط، يبلغ قطر كل منها 5.40 م، ويبرز مئمن القبة من الخارج ويغطي جزء من خوذة القبة، ويبرز أعلى أركانه ثماني شرافات على شكل الورقة النباتية الثلاثية.

#### المنذنة: (لوحة 6)

تقع المنذنة في الطرف الشرقي للجدار الشمالي للمُصَلَّى، وتبدأ مباشرة من أعلى سطح المسجد، وهي بسيطة الشكل تتكون من بدن مستطيل يبلغ ارتفاعه عن سطح المُصَلَّى حوالي 2.40 م، وعرضه 1.65م وتنتهي بقمة مخروطية الشكل يتوسطها قائم ذو انتفاخات كرية (رمانات) يعلوه هلال، فتح في بدن المنذنة من الجهات الشمالية والشرقية والغربية نافذة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعه 80 م، وبالجدار الجنوبي باب معقود بعقد مدبب، ويصعد إليها عبر دراجات سلم مبنية من الطوب الأجر من خلال الفناء الذي يتقدم المُصَلَّى، وهذا النوع من المآذن يطلق عليها اسم المآذن المنبرية، بنيت بشكل مجوف من الداخل حيث يقف المؤذن بداخلها لترديد الأذان، ولذلك فتح في ثلاث من أضلاعها ثلاث فتحات معقودة لتوزيع الصوت، وفي الضلع الرابع باب يفضى إلى داخل البدن الذي نصل إليه بواسطة سلم ملاصق للقاعدة ومتعامد عليها ويكتنفه جداران متدرجان يشبهان ريشتي المنبر والدرابزين.<sup>14</sup>

#### الفناء: (شكل 1)

يتقدم المُصَلَّى فناء يتكون من مساحة مستطيلة تمتد بموازاة الواجهة الجنوبية للمُصَلَّى بطول 19.80م من الشرق إلى الغرب، وعرض 15 م من الشمال إلى الجنوب، كان محاط بسور من الأجر، من الجهات الشرقية والغربية والجنوبية، لم يتبق منه سوى جزء صغير بارتفاع حوالي 0.50 م- يظهر أمام الجدار الشرقي للمُصَلَّى-، ويمتد الفناء ليحيط بالجدار الشرقي للمُصَلَّى تاركاً أمامه مساحة يبلغ اتساعها 3.0 م.

#### مسجد التابوت في جزيرة فرسان (ق13 هـ/19 م) (خرائط 1 ، 3 )، (شكل3)، ( لوحات 12 : 21 )

الموقع : يقع هذا المسجد في جزيرة فرسان الكبرى،<sup>15</sup> في حي يعرف بحي " الطرومبي " .

**الْمُنْشَى وتاريخ الإنشاء:** هذا المسجد من المساجد المجهولة التاريخ والمنشئ نظراً لعدم نسبته إلى شخصية معينة بالإضافة إلى عدم الإشارة إليه في المصادر والمراجع التي أطلع عليها الباحث كما أنه يخلو من أي كتابات يمكن أن توضح تاريخ البناء أو المنشئ، ويمكن أن نرجح نسبة هذه المسجد إلى القرن (13 هـ/ 19 م) أستناداً على التشابه الشديد بينه وبين كلا من مسجد العباسية (1262/ 1846 م)، والقباب (1233-1256 هـ/ 1817-1840 م) في أبو عريش.

<sup>14</sup> الحداد، عبدالله عبد السلام، مدينة حيس اليمنية تاريخها وأثارها الدينية، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1999، ص 254 – 258 .

<sup>15</sup> تشكل جزيرة فرسان والمجموعة التابعة لها أرخبيلاً من الجزر المنتشرة المتقاربة تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للبحر الأحمر وعلى بعد خمسين كيلو متراً إلى الجنوب الغربي من مدينة جازان، وعلى بعد يزيد قليلاً عن مئة كيلو متر من الساحل الغربي للبحر الأحمر، وقابلها في الجانب الأفريقي من البحر الأحمر جزائر (دهلك) الغنية بمصايد اللؤلؤ، و جزيرة فرسان الكبرى من أكبر جزر البحر الأحمر مساحة إن لم تكن أكبرها جميعاً وأكثرها سكاناً وأخصبها تربة، حيث يبلغ طول هذه الجزيرة خمس وسبعين كيلو متراً، أما متوسط عرضها فيبلغ حوالي ثلاثين كيلو متراً، وتمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وتحيط بها مجموعة من الجزر الأخرى أكبرها جزيرة (السجيد) المعروفة بفرسان الصغرى. محمد بن أحمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، مقاطعة جازان، المخلاف السليماني، دار اليمامة، الرياض، 1389 هـ، ص 125 إبراهيم عبد الله مفتاح، فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لرعاية الشباب مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1404 هـ، ص10، 12

التخطيط العام للمسجد: (شكل3)، (لوحات 12: 17)

يتكون المسقط الأفقي للمسجد من مساحة مستطيلة تضم جهة القبلة مُصَلَّى من رواق واحد مغطى بثلاث قباب، ويتقدمه فناء مكشوف محدد بسور من جهاته الشرقية والجنوبية والغربية<sup>16</sup>.

المُصَلَّى من الخارج (الواجهات): (شكل3)، (لوحات 13: 18)

من خلال الزيارة الميدانية وصور المسجد يتضح أن المُصَلَّى يشتمل على اجهتين خارجيتين حرتين ، وهما: الواجهة الشمالية للمُصَلَّى وهي واجهة حرة تمتد بطول 12م، ويتوسطها بروز المحراب يكتنفه نافذتان تتكون كل منهما من فَنَحَة مستطيلة معقودة بعقد مدبب، والواجهة الشرقية تمتد بطول 4 م، ويتوسطها نافذة مستطيلة الشكل اتساعها 0.60 م، وارتفاعها 0.80 م، أما الواجهة الغربية فتتمدد بطول 4 م، ويتوسطها نافذة مستطيلة الشكل اتساعها 0.60 م وارتفاعها 0.80 م، تطل على المساحة المكشوفة من الفناء والذي يمتد أمام هذه الواجهة باتساع 2.75 م، بينما كانت الواجهة الجنوبية تفتح على الفناء الذي يتقدم المسجد من خلال ثلاث أبواب، ويبلغ ارتفاع واجهات المُصَلَّى من الخارج حوالي 4 م حتى السطح، وقد توجهت واجهات المُصَلَّى من أعلى بأربع شرفات مسننة موزعة على الأركان الأربعة .

المُصَلَّى من الداخل: (شكل3)، (لوحات 19 : 21)

التخطيط:

يتكون تخطيط المُصَلَّى من مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب بطول 12 م، وعرضه 4 م من الشمال إلى الجنوب، مكونا رواق واحد قسم إلى ثلاث مساحات مربعة بواسطة عقدتين متعامدين على جدار القبلة قطاع كل منهما عقد مدبب، يستند على كتفين ملاصقين للجدارين الشمالي والجنوبي، يبرز كل كتف عن الجدار بـ 0.15 م، وعرض 0.60 م، ومغطى بثلاث قباب، محمولة على حنايا ركنية، وتخلو بواطن القباب من الزخارف كما تخلو الخوذات من الخارج أيضا من الزخارف سوى طلاء حديث.

الجدران من الداخل: (لوحات 19 : 21)

يتم الدخول إلى المسجد عبر المدخل الرئيس الذي يقع تقريبا في منتصف السور الجنوبي<sup>17</sup>.

الجدار الشمالي للمُصَلَّى (جدار القبلة): يمتد الجدار الشمالي بطول 12م، ويتوسطه المحراب وهو عبارة عن حنية مجوفة اتساعها 1.20م، وارتفاعها 2.20م، يتوجها عقد مدبب، ويكتنف المحراب نافذتان<sup>18</sup> تتكون كل منهما من فَنَحَة مستطيلة معقودة بعقد موتورحاليا<sup>19</sup>، أما الجداران الشرقي والغربي فيمتد كل منهما بطول 4 م ويشغل كل جدار نافذة مستطيلة الشكل، والجدار الجنوبي فيمتد بطول 12 م، وكان يفتح على الفناء الذي يتقدم المسجد من خلال ثلاث أبواب معقودة بعقود مدبية<sup>20</sup>.

سقف المُصَلَّى: (لوحة 18)

يغطي المُصَلَّى ثلاث قباب كُرْوِيَة الشكل متساوية الحجم، مبنية من الأجر المغطى بالملاط .

الفناء: (شكل3)، (لوحات 16 ، 17)

يتقدم المُصَلَّى فناء يتكون من مساحة مستطيلة تمتد بموازاة الواجهة الجنوبية للمُصَلَّى بطول 14.75م من الشرق إلى الغرب، وعرض 10م من الشمال إلى الجنوب، محاط بسور من الجهات الشرقية والغربية والجنوبية من الأجر سمكه 0.50م، وارتفاعه 2.0 م<sup>21</sup>، ويمتد الفناء ليحيط بالجدار الغربي للمُصَلَّى

<sup>16</sup> أحدثت تغييرات على التخطيط وذلك بإضافة جزء من الفناء الخارجي إلى المسجد وتغطية معظم الفناء بأسقف حديثة وإضافة غرفة للإمام ودورات مياه. تم رصد ذلك من خلال الزيارة الميدانية للمسجد أثناء مدة عملي بجامعة جازان في الفترة من 2009 حتى 2020م

<sup>17</sup> أحدثت تغييرات على مداخل المسجد حيث استحدثت ثلاث مداخل، مدخل يتوسط الجدار الجنوبي على نفس محور المحراب، بينما المدخلان الجانبيان أحدهما يتوسط الجدار الشرقي والآخر يتوسط الجدار الغربي.

<sup>18</sup> من الملاحظ عدم وجود منبر للمسجد، ولا منئذنة.

<sup>19</sup> أحدثت تغييرات على شكل النافذة حيث كانت مستطيلة وليست معقودة

<sup>20</sup> تم غلق بابان وبقي باب واحد يفتح على التوسعة المستحدثة للمسجد.

<sup>21</sup> السور ظاهرا في الجهة الغربية والجنوبية للمسجد وجزء من الواجهة الشمالية .

تاركا أمامه مساحة يبلغ اتساعها 2.75 م، يطل الجدار الغربي للمُصَلَّى على هذه المساحة من خلال من نافذة مستطيلة تشبه مثيلتها بالجدار الشرقي.

### النموذج الثاني:

يتكون المسقط الأفقي للمسجد في هذا النموذج من مساحة مستطيلة تضم جهة القبلة مُصَلَّى من رواقين وكل رواق مغطى بثلاث قباب، ويتقدمه فناء مكشوف محدد بسور، ويمثل ذلك مسجد الملحاء (ق13 هـ/19م).

مسجد الملحاء (ق 13 هـ/ 19 م) (شكل4) ، (لوحات 22 : 31)

**الموقع:** يقع هذا المسجد في قرية الملحاء<sup>22</sup> شمال صيبا ب15 كم، وبني مسجد الملحاء على منطقة من الأرض مرتفعة عن ما حولها ليكون بعيدًا عن مجرى الأودية التي تحيط بها من الشمال والغرب وادي بيش و من الجنوب وادي شهدان.<sup>23</sup>

**المُنشئ وتاريخ الإنشاء:** يخلو المسجد من الكتابات التأسيسية التي تشير إلى اسم مُنشئ المسجد، أو تاريخ الإنشاء، غير أنه اشتهر باسم مسجد النعمي بين سكان المنطقة، وهناك من يرجع بناء المسجد إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأن التي أنشأته هي السيدة شرف بنت حيدر بن ناصر النعمي، وفي الفترة ما بين عامي(١٣٦٠-١٣٦٢ هـ)، قام السيد حيدر بن محمد حيدر النعمي شيخ شمل الملحاء والمخلاف السليمانى بمنطقة جازان بمحافظة صيبا بإعادة بناء المسجد واستخدم فيه الحجر والأسمنت والجص، وجعل الجزء الامامي الذي فيه المحراب والمنبر مغطى بثلاث قباب كبيرة.<sup>24</sup>

**التسمية والوظيفة:** أطلق على المسجد عدة أسماء منها النسبة إلى المكان فأطلق عليه اسم "مسجد الملحاء" نسبة إلى قرية الملحاء، ومنها "مسجد النعمي".

التخطيط العام للمسجد<sup>25</sup>: (شكل4)

يتكون المسقط الأفقي للمسجد من مساحة مستطيلة تضم جهة القبلة مُصَلَّى من رواقين، وكل رواق مغطى بثلاث قباب، ويتقدمه فناء مكشوف محدد بسور.

المُصَلَّى من الخارج (الواجهات): (لوحات 22 ، 23)

للمُصَلَّى واجهتين حرتين بنيتا من الأجر، وهما: الواجهة الشمالية للمُصَلَّى وهي واجهة حرة تمتد بطول 16م، ويتوسطها بروز المحراب الذي يبرز عن الواجهة بمقدار 1 م، ويكتنف المحراب نافذتان تتكون كل نافذة منهما من فئحة مستطيلة اتساعها 1.20م، وارتفاعها 1.70 م معقودة بعقد مدبب، والواجهة الشرقية للمُصَلَّى تمتد بطول 10 م، وبها نافذتان تتكون كل نافذة منهما من فئحة مستطيلة اتساعها 1.20، وارتفاعها 1.70 معقودة بعقد مدبب، تفتح كل نافذة منهما في رواق من رواقى المُصَلَّى، والواجهة الغربية للمُصَلَّى تمتد بطول 11 م، وتفتح على امتداد الفناء الذي يتقدم المُصَلَّى ببائكة مفتوحة مكونة من عقدين مدبيين، والواجهة الجنوبية للمُصَلَّى تطل

<sup>22</sup> مَلْحَاء:بالفتح، والحاء مهملة، تأنيث الأملح وهو الذي فيه بياض وسواد:واد من أعظم أودية اليمامة .الحموي، ياقوت،معجم البلدان،ط2،دار صادر، بيروت،1995، ج5،ص190.

<sup>23</sup> تقع مدينة صيبا إلى الشمال من ميناء جازان بنحو ٦٥ كم ، ويقع إلى الشمال الشرقي منها جبل عكوة، القريب من بلدة الزرائب، وقد بنيت المدينة على عدوة الوادي الذي سميت باسمه،العقيلي،محمد بن أحمد ، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية،مقاطعة جازان ، ص 254.

<sup>24</sup> الزاهد بن محمد الأمين حيدر النعمي، صحيفة مجد الوطن الالكترونية <https://mjdalwatan.com/?p=103562> تاريخ الزيارة 2023/11/29

<sup>25</sup> أثناء الزيارة الميدانية للمسجد في شهر أكتوبر 2019، وتفحص الجدران اتضح تدهور حالة المسجد بشكل كبير وتهدم أجزاء كثيرة منه، كما تبين أن المصلى يتكون من رواقين، وتهدم الرواق الجنوبي من المصلى وسقطت عقوده وقبابه، واتضح أن مساحته تعادل مساحة الرواق الشمالي للمصلى وبقي طرف رباط في الجدار الشرقي، لذلك نرجح أن المصلى كان يتكون من رواقين متساويين في الحجم وغالبا في التغطية بالقباب، كما تهدم السور المحدد لفناء المسجد وبقيت فقط بعض آثاره، كما يظهر بقايا السور الملاصق لجدار المصلى الجنوبي مما يرجح امتداده ليلتقي مع السور الغربي للفناء تاركا مساحة خالية أمام المصلى من جهة الغرب.

على الفناء الذي يتقدم المصلى من خلال بائكة مكونة من ثلاث عقود مدبية أوسها أوسعها وأكثر ارتفاعاً من العقدين الجانبيين.

المصلى من الداخل: (لوحات 24 : 31)

التخطيط: (شكل4)

يتكون تخطيط المصلى من مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب بطول 14.90 م، وعرضه 9.80 م من الشمال إلى الجنوب، قسم إلي رواقين من خلال بائكة ثلاثية موازية لجدار القبلة مكونة من ثلاث عقود مدبية محمولة على دعامتين مستطيلتان بنيتا من الأجر، يبلغ اتساع كل رواق 4.90 م، يتلاقى كل أربع عقود منها لتكون منطقة انتقال للقبلة التي تعلو كل مربع، حيث يغطي كل رواق ثلاث قباب، وتخلو بواطن القباب من الزخارف كما تخلو الخوذات من الخارج أيضا من الزخارف وقد بنيت من الأجر.

الجدران من الداخل: (لوحات 24 : 31)

**الجدار الشمالي للمصلى (جدار القبلة):** يمتد الجدار الشمالي بطول 14.90 م، ويتوسطه كتلة المحراب والمنبر، وهما عبارة عن حجرة مربعة مبنية من الأجر، طول ضلعها 2.40 م، فتح في جدارها الجنوبي نافذتان سهميتان للإضاءة والتهوية أحدهما أمام الإمام، والأخرى خلف الخطيب وفتح بجدارها الشمالي فتحة باب معقودة بعقد موتور اتساعها 1.10م وارتفاعها 2.20 وتمثل دخلة المحراب، ومن الداخل المحراب درجة توصل إلى جلسة الخطيب والتي تطل على المصلى من خلال فتحة معقودة بعقد نصف دائري يبلغ اتساعها 0.90 م وارتفاعها 1.50 م وترتفع عن الأرض بمقدار 0.70 م، ويكتنف المحراب نافذتان تتكون كل نافذة منهما من فتحة مستطيلة اتساعها 1.20، وارتفاعها 1.70 معقودة بعقد مدبب، ويبرز من جدار القبلة كتفان يحملان العقود التي تحمل القباب والجدار الشرقي للمصلى يمتد بطول 9.80 م، ويفتح به نافذتان تتكون كل نافذة منهما من فتحة مستطيلة اتساعها 1.20، وارتفاعها 1.70 معقودة بعقد مدبب تفتح كل نافذة منهما في رواق من رواق المصلى والجدار الغربي للمصلى يمتد بطول 9.80 م، ويفتح على امتداد الفناء الذي يتقدم المصلى من الغرب من خلال بائكة مفتوحة مكونة من عقدين مدبيين، والجدار الجنوبي يمتد بطول 14.90 م، ويطل على الفناء الذي يتقدم المصلى من خلال بائكة مكونة من ثلاث عقود مدبية أوسعها وأسطها وأكثر ارتفاعاً من العقدين الجانبيين.

**سقف المصلى:** يغطي سقف المصلى حاليًا ثلاث قباب مدبية الشكل، مبنية من الأجر المغطى بالملاط، القبلة الوسطى قطرها أكثر إتساعاً من القبتين الجانبيتين، وخوذتها أقل ارتفاعاً منهما.

**الفناء:** (شكل4) كان يتقدم المصلى فناء محاط بسور لعزل المسجد عن المحيط الخارجي، لم يتبق منه سوى بعض أساسات للسور، وكان الفناء الخارجي يتقدم الجدار الجنوبي للمسجد ويحيط بالجدار الغربي.

من الملاحظ عدم وجود منبر للمسجد، ولا مؤذنة مما يدل على أنه من مساجد الخمس ولا تقام به صلوات جامعة.

### النموذج الثالث:

يتكون المسقط الأفقي للمسجد في هذا النموذج من مساحة مستطيلة تضم جهة القبلة مصلى من ثلاث أروقه وكل رواق مغطى بست قباب، ويتقدمه فناء مكشوف محدد بسور، ويمثل ذلك مسجد القباب في أبو عريش.

مسجد القباب في أبو عريش (1233-1256 هـ / 1817-1840 م) (خرائط 2 ، 3)، (شكل5)، (لوحات 32 : 45)

**الموقع :** يقع هذا المسجد في محافظة أبو عريش، وتحديداً في حيز عمرانى غربى تلك المدينة أطلق عليه اسم ديرة الأشراف<sup>26</sup>، وهي حي الأمراء آل خيرات في مدينة أبو عريش أسسها جدهم الشريف خيرات بن شبير بن بشير بن محمد أبى ندى الثانى،<sup>27</sup> الوافد من الحجاز في أواخر القرن 11 هـ / 18 م، وعندما تولى حفيده محمد بن

<sup>26</sup> عاكش، الحسن بن أحمد، الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني المسمى الذهب المسبوك في من ظهر في المخلاف السليماني من الملوك (تاريخ منطقة جازان) الفترة من 1217-1270 هـ/1802-1853 محققه ودرسه وعلق عليه إسماعيل بن محمد البشري، دار الملك عبد العزيز، 1424 هـ ص 183.

<sup>27</sup> آل خيرات، محمد بن أحمد، المصادر المحلية لتاريخ إمارة الأشراف آل خيرات في المخلاف السليماني. السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الخامس عشر : تاريخ وحضارة منطقة جازان عبر العصور، مج 2، جازان: الجمعية التاريخية السعودية وجامعة جازان، 2015، ص 310 .

أحمد بن محمد بن خيرات إمارة المنطقة في المدة من (1154-1184هـ/1770-1741م)<sup>28</sup>، توسع عمران (الديرة) وأقام عليها سوراً وكان لا يسكنها أحد غير أسرته<sup>29</sup>، وعندما تولى الشريف حمود حكم المنطقة في المدة من (1215-1233هـ/ 1800-1818م)، أحاطها بسور من جميع الجهات وكان للسور بابين فقط أحدهما في الجهة الشمالية ويعرف بالباب الشامي، والثاني في الجهة الجنوبية ويعرف بالباب اليمني، وأوقف الشريف حمود على سور الديرة العديد من الأوقاف<sup>30</sup>، ويذكر أن المسجد كان يتوسط الديرة، أما موقعه الآن ففي طرف حشوة الرفاعية وهم بعض سكان أبو عريش.<sup>31</sup>

**المنشئ وتاريخ الإنشاء:** يخلو المسجد - حالياً - من النقوش الكتابية التسجيلية، وقد أشير إلى المسجد في المصادر التاريخية بمسجد ديرة الأشراف، حيث ورد في أكثر من موضع عند ذكر أعمال الشريف حمود "... وأما المآثر الدينية فهي بناء المسجد الذي في باطن سور الديرة، وبعد ذلك نقضه وترجح أن يبنيه بقية محكمة العمارة، وتم له بناء المقدم من ذلك وحال الأجل دون إتمامه، على أنه لم يكمل بناء المقدم، وأتم بناءه بعد مدة الشريف الحسين بن علي بن حيدر بن محمد .....<sup>32</sup>

إدًا فمنشئ هذا المسجد طبقاً لما ورد في المصادر التاريخية هو الشريف حمود بن محمد بن أحمد الخيراتي الحسني التهامي (1215-1233هـ / 1800-1818م).<sup>33</sup>

<sup>28</sup> البهكلي، عبد الرحمن بن حسن، خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد : حوليات عبد الرحمن البهكلي 1182-1248هـ-1768-1832م، تحقيق ميشيل توشيرير، عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 2000. ؛ الصميلي، علي بن حسين علي، المخلاف السليمان في عهد الأشراف آل خيرات 1141 - 1184 هـ/ 1728 - 1770 م ، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مج 18 ، ع 38، 2006، ص 393. العقيلي، محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليمان، ج1، ط9، 1989، ص3، 388 .

<sup>29</sup> البهكلي ، عبد الرحمن بن أحمد ، نوح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، دراسة وتحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي، تكملة الحسن بن أحمد عاكش ، داره الملك عبد العزيز، الرياض، 1982، ص134، حاشية1، تعليق المحقق.

<sup>30</sup> عاكش، الحسن بن أحمد ، الديباج الخسرواني، ص184. ؛ الذهب المسبوك، ص 101. ؛ البهكلي ، عبد الرحمن بن أحمد ، نوح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، دراسة وتحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي، تكملة الحسن بن أحمد عاكش ، داره الملك عبد العزيز، الرياض، 1982، ص311. ؛ زيارة، محمد بن محمد بن يحيى، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج1، المطبعة السلفية، القاهرة، 1348هـ، ص 412.

<sup>31</sup> رفيع، محمد عمر ، في ربوع عسير ذكريات وتاريخ، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، 1954، ص 151.

<sup>32</sup> عاكش، الحسن بن أحمد ، الديباج الخسرواني، ص184. ؛ البهكلي ، عبد الرحمن بن أحمد ، نوح العود في سيرة دولة الشريف حمود، ص312. ؛ زيارة، محمد بن محمد بن يحيى، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج1، المطبعة السلفية، القاهرة، 1348هـ، ص 412.

<sup>33</sup> الشريف حمود بن محمد بن أحمد الخيراتي الحسني التهامي وعُرف بأبي مسمار من أشراف تهامة اليمن. وكانت له ولأسلافه ولاية المخلاف السليمانى (من تهامة) ودعوتهم لأئمة صنعاء. وفي أيامه استولت جيوش نجد على البلاد المجاورة له، فقاتلهم، فهزموه، فانضوى إلى لوانهم. وقام بالدعوة لآل سعود، فاستولى على اللحية والحديدة وزبيد وما يليها. واستقل بولاية أبي عريش وصببا وضمد والمخلاف السليمانى، ولد سنة 1170هـ/ 1756م، وتوفي في الملاحة (من بلاد بني مالك بالسراة) سنة 1233هـ/ 1818م يُذكر أن والده الأمير (محمد بن أحمد) تُوفي سنة 1184هـ/ 1770م، وكان الشريف حمود في الرابعة عشر من عمره، فعاش في رعاية أخيه الكبير "أحمد بن محمد بن أحمد" الذي آلت إليه، ولم يحصل على قسط من التعليم عدا التربية الارستقراطية، وتمارين الفروسية، والاحتكاك بكبار رجال الأسرة، وترعرع وشبَّ في دوامة الفوضى والاضطرابات، وتدحرج الإمارة بين إخوانه تدحرج الكرة بين أقدام اللاعبين، يتولاها هذا فيعارضه الآخر ويغتصبها منه، وما يلبث أن يعارضه ويقاومه ثالث، ومرتزقة (يام) يوالون الأول ظاهراً، ويمائلون الآخر خفية حتى ينضب ما مع الأول فيميلون مع الثاني ، بعد أن يأخذوا منه العهود والوعود، فإذا وفي لهم أملوا عليه مطالب جديدة، فإن قبلها فهو لا يستطيع الوفاء بها، وإن رفضها ناصبوه العداء، ففي كلتا الحالتين البديل من إخوانه جاهز، وفي خلال 27 سنة - تقريباً- تناوب على مركز الإمارة خمسة أمراء على الوجه الآتي: تولاها الأمير أحمد بن محمد علي فترات متفاوتة ثلاث مرات. ثم تولاها الأمير حيدر مرة واحدة . ثم تولاها الأمير الحسن بن أحمد مرة واحدة، ثم تولاها الأمير علي بن محمد مرتين، وتولاها الأمير يحيى بن محمد مرتين.

البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، نوح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، دراسة وتحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي، تكملة الحسن بن أحمد عاكش ، داره الملك عبد العزيز، الرياض، 1982. ؛ الزركلي، الأعلام، ج2 ، ص 282؛ ؛ زيارة، محمد بن محمد بن يحيى، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج1، المطبعة السلفية، القاهرة، 1348هـ، ص ص 408: 413.

وقام المسجد بدور كبير في نشر العلم و الدعوة الدينية فقد ورد ".....وكان في مسجدة المذكور جماعة يدرسون العلم، وصارت القراءة عليهم في الطلبة في كل فن من الفنون العلمية، فطار بذلك صيت الشريف كل مطار، وسار ذكره حيث تسير الركبان و الليل والنهار، وغنى الناس بالثناء عليه في أبعاد الأقطار ..."<sup>34</sup>.

وأوقف الشريف حمود مساحة كبيرة من الأرض للإيفاق على العلماء والمتعلمين و علي المساجد والفقراء والمساكين وفي الرقاب وابن السبيل، وأوقف على مسجده أوقافاً كثيرة من الأرض.<sup>35</sup> ومعنى أن يقوم المسجد بهذا الدور التعليمي والدعوى وأن يرتب فيه المعلمين والدعاة والطلاب وأن يوقف على المسجد وعلى من به الكثير من الأوقاف أن المسجد ظل مدة بعد بنائه إلي أن فكر الشريف حمود في هدمه وإعادة بنائه على طراز معماري آخر، وهو أن يجعل مقدم المسجد مغطي بعدد من القباب.<sup>36</sup> ولعل الشريف حمود شرع في البناء الثاني للمسجد خلال العام الأخير من حياته حيث لم يستطع اكمال البناء بقباب وفق رغبته، وهو عام (1233 هـ / 1817 م).<sup>37</sup> وقد أكمل البناء الثاني للمسجد الشريف الحسين بن علي بن حيدر،<sup>38</sup> الذي تولى إمارة المخلاف السليماني بعد وفاة والده في سنة(1254هـ/1838 م)، واستمر حتى سنة (1264هـ/1847م).

ومن دراسة تاريخ الشريف حسين نجد أنه في شهر رمضان عام ( 1256هـ / 1840 م) بدأ في بناء قلعته المعروفة باسم نجران في مدينة أبو عريش<sup>39</sup> في ديرة الأشرف، ولعله أكمل بناء المسجد في هذا العام الذي يعد من الأعوام الفارقة والهامة في تاريخ ذلك الأمير حيث أنه في ذلك العام منحه السلطان العثماني عبد المجيد لقب باشا وأقره على حكم ما تحت يده<sup>40</sup>، وبدء يوطد أركان إمارته ولعله بدءاً من هذا العام أصبحت لديه الفرصة لإعمار أبو عريش واستكمال ما كان بها من عمائر فأكمل المسجد، لذلك أرجح أن يكون تاريخ بناء المسجد بطرازه الحالي يرجع إلى الفترة من (1233-1256 هـ / 1817-1840 م).

**التسمية والوظيفة:** أطلق على المسجد عدة أسماء منها النسبة إلي المكان أو المدينة التي بني فيها فأطلق عليه اسم "مسجد أبي عريش"<sup>41</sup> نسبة إلي مدينة أبو عريش، ومنها النسبة إلي الشكل المعماري فأطلق عليه "أبو القيب"<sup>42</sup> و ذلك نظرا لاستخدام عنصر القبة في تغطية المسجد، ومنها ما يصف حجمه لذا عرف بـ "المسجد الكبير"<sup>43</sup>، ولعل أنسب تسمية لهذا المسجد هو مسجد الأشرف في أبو عريش وتلك نسبة إلي منشئيه من الأشرف، الشريف حمود بن محمد بن أحمد الخيراتي و الشريف الحسين بن علي بن حيدر.

وكان للمسجد وظائف أخرى غير وظيفته كمسجد مسجد تقام فيه الصلوات الخمس، حيث قام بدور تعليمي كبير وهذا ما ورد عنه في المصادر ".....وكان في مسجدة المذكور جماعة يدرسون العلم، وصارت القراءة عليهم في الطلبة في كل فن من الفنون العلمية، فطار بذلك صيت الشريف كل مطار، وسار ذكره حيث تسير الركبان و الليل والنهار، وغنى الناس بالثناء عليه في أبعاد الأقطار ..."<sup>44</sup>.

**أوقاف المسجد :** وحتى يظل هذا المسجد قائماً بدوه الديني والتعليمي فقد أوقف عليه الشريف حمود الأوقاف فيذكر صاحب كتاب نفع العود " ...وأوقف من الأرض خمسمائة معاد في وادي مور وفي وادي ليه، على ثمانية أصناف، العلماء والمتعلمين والفقراء والمساكين، وفي الرقاب، وابن السبيل وعلى المساجد، ووقف على المسجد المذكور أوقافاً من الأرض كثيرة، ووقف على سور الديرة وقفاً.... "<sup>45</sup>

<sup>34</sup> البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، ص313.

<sup>35</sup> البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، ص312.

<sup>36</sup> عاكش، الحسن بن أحمد، الديباج الخسرواني، ص184؛ الذهب المسبوك، ص 101.

<sup>37</sup> عاكش، الحسن بن أحمد، الديباج الخسرواني، ص184؛ الذهب المسبوك، ص 101.

<sup>38</sup> العقيلي، محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني ج1، ط3، 1989، ص477. ؛ العمودي، عبدالله بن علي، تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع: فصول من تاريخ الجزيرة العربية وأدبها من قبل الإسلام إلى سنة 1341هـ، تحقيق عبد الله بن محمد أبوداهش، ج2، أبها، 1421هـ، ص 262.

<sup>39</sup> العقيلي، محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني ج1، ط3، 1989، ص 512.

<sup>40</sup> عاكش، الديباج الخسرواني، ص41. الذهب المسبوك، ص 101.

<sup>41</sup> العقيلي، محمد بن أحمد، الآثار التاريخية في منطقة جازان ، دار اليمامة ، الرياض ، ط1، 1979، ص 80.

<sup>42</sup> عريشى، محمد حاسر ابراهيم ، أبو عريش، ص 21 .

<sup>43</sup> الهيئة العامة للسياحة والآثار، جازان ثقافة وتراث، مطبوعات الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، 2010، ص 4.

<sup>44</sup> البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، ص313.

<sup>45</sup> البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، ص312.

**الدراسة التسجيلية :**

يمكننا من خلال الزيارات الميدانية المتعددة التي تمت للمسجد ومن خلال الصور القديمة (لوحات 32:35)، وكتابات الرحالة والمؤرخين أن نقف على عمارة المسجد الأصلي ومنها وصف الرحالة "فليببي" حيث وصف المسجد بقوله: "...كان هنالك مسجد ثالث مهم هو مسجد الأشرف، يقف في المدخل الغربي للمدينة في وسط حقول واسعة مدمرة ولا يزال تؤدي فيه الصلوات. كانت صلاية هذا المسجد أيضًا سمة بارزة له كانت جدرانه الخارجية ضخمة، وكان فناؤه المكشوف للسماء، ذا أبعاد أصغر، وكانت أرضيته ملمعة وهي من الجبس والأسمنت تمتد على جانبيه الشمالي أعمدة منخفضة من ثلاث صفوف سميكة مبنية من طوب مجفف مكونة ست مسافات، وتحمل فوقها (١٨) قبة تقف فوق أقواس شبه معلقة"<sup>46</sup>، ويضيف: "... كانت كل المساجد من بناء معظمه من البازلت، وقد وضع في بلكات خشنة دون أسمنت وفي طبقات متبادلة من لونين أحدهما شاحب والآخر داكن، بأسلوب جذاب. كانت بها ثلاث أو أربع قباب فوق الأعمدة..."<sup>47</sup>.

وذكره "محمد عمر رفيع" الذي زارها سنة 1359هـ/1940م "ومن آثاره في أبو عريش مسجد سقفه من ثمانية عشرة قبة له حريم مكشوف بقدر سعته وهو الآن خراب، وقيل لي أنه في عهد صلاحه كان يتوسط البلدة، لما كانت عليه من السعة وال عمران، أما موقعه الآن ففي طرف حشوة الرفاعية بعض سكان أبو عريش"<sup>48</sup>.

**التخطيط العام للمسجد: (شكل 5)، (لوحات 32: 45)**

يتكون تخطيط المسجد من مُصَلَّى يشغل القسم الشمالي من المسجد ويتكون من مساحة مستطيلة الشكل، قسمت إلي ثلاث أروقة بواسطة بئكتين من عقود مدببة تسير موازية لجدار القبلة، ويغطي كل رواق منها ست قباب، ويتقدم المُصَلَّى فناء مكشوف محدد بسور من جهاته الشرقية و الجنوبية والغربية<sup>49</sup>.

**المُصَلَّى من الخارج (الواجهات): (شكل 5)، (لوحات 32: 40)**

للمُصَلَّى واجهتين<sup>50</sup> خارجيتين حرتين بنيتا بأحجار البازلت وفي طبقات متبادلة من لونين أحدهما شاحب والآخر داكن وذلك كما ذكرها "فليببي"<sup>51</sup>، وهي: الواجهة الشمالية للمُصَلَّى وهي واجهة حرة تمتد بطول 26.50م، وتطل على شارع جانبي، وتخلو من أي فتحات أو زخارف، ويتوسطها بروز المحراب الذي يبرز عن الواجهة في خط مستقيم حوالي 0.95م ثم شطف 0.55م، ثم بروز 0.50م وعرض الجزء البارز بعد الشطف 1.10م، والواجهة الشرقية للمُصَلَّى تمتد بطول 14.90 م، ويشغل طرفها الجنوبي المئذنة، بينما تفتح الواجهة الجنوبية على الفناء الذي يتقدم المُصَلَّى من خلال بئكة مكونة من ست عقود، والواجهة الغربية للمُصَلَّى تطل على امتداد الفناء الذي يتقدم المُصَلَّى ببئكة من ثلاث عقود مفتوحة، ويبلغ ارتفاع واجهات المُصَلَّى من الخارج حوالي 3.80م حتى السطح.

**المُصَلَّى من الداخل: (شكل 5)، (لوحات 32: 45)**

**التخطيط: (شكل 5)**

يتكون تخطيط المُصَلَّى من مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب بطول 26,50 متر وعرضه 14.90 م من الشمال إلى الجنوب، قسم إلي ثلاث أروقة تسير عقود بوائكها موازية لجدار القبلة ويغطي كل رواق منها ست قباب، ويتكون كل رواق من ست عقود محمولة على أعمده، تبلغ المسافة بين كل عمودين

<sup>46</sup> فيلبي، هاري سانت جون، تعريب حسن مصطفى حسن، مرتفعات الجزيرة العربية، مكتبة العبيكان، ط 1، ج 2، الرياض، 2005، ص ص 1081، 1082.

<sup>47</sup> فيلبي، هاري سانت جون، مرتفعات الجزيرة العربية، ص ص 1081، 1082.

<sup>48</sup> محمد عمر رفيع، في ربوع عسير ذكريات وتاريخ، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، 1954، ص 151.

<sup>49</sup> أحدثت تغييرات على التخطيط وذلك بإضافة جزء من الفناء الخارجي إلى المسجد وتغطية معظم الفناء بأسقف حديثة وإضافة مصلى للنساء وغرفة للإمام ودورات مياه ومخزن كل ذلك في فناء المسجد. تم رصد ذلك من خلال الزيارة الميدانية للمسجد خلال مدة عملي بجامعة جازان في الفترة من 2009 حتى 2020م

<sup>50</sup> أحدثت تغييرات على الواجهات بعد البناء في فناء المسجد وتحويل السور المحدد للفناء إلى جدران تطل على الخارج فأصبح للمسجد أربعة واجهات حرة منهم واجهتان مستحدثتان.

<sup>51</sup> فيلبي، هاري سانت جون، مرتفعات الجزيرة العربية، ص 1081.

3.40م، وتحمل تلك الأعمدة عقوداً مدببة<sup>52</sup> بعضها موازياً والآخر عمودياً على جدار القبلة، يتلاقى كل أربع عقود منها لتكون منطقة انتقال للقبلة التي تعلو كل مربع، وتخلو بواطن القباب من الزخارف كما تخلو الخوذات من الخارج أيضاً من أية زخارف.

الجدران من الداخل: (شكل5)، (لوحات 41 : 45 )

يتم الدخول إلى المسجد عبر المدخل الرئيس الذي يقع بالطرف الشمالي للسور الشرقي.

**الجدار الشمالي للمُصَلَّى (جدار القبلة):** يمتد الجدار الشمالي للمُصَلَّى بطول 26.50م، ويبرز من الجدار على ارتفاع 1.40م أرجل العقود التي تحمل القباب، ويتوسط الجدار الجنوبي المحراب يجاوره المنبر المبنى من الأجر، ويكتنفهما من اليمين واليسار أربع دخلات معقودة بعقود مدببة بواقع اثنتين في كل جانب، تتكون كل واحدة منهما من مساحة مستطيلة الشكل، ترتفع عن الأرض بمقدار 0.40م وعمق جلستها 0.50م. معقودة بعقد مدبب.

**المحراب:** يتوسط الجدار الشمالي وهو عبارة عن حنية مجوفة يبلغ عرضها 1.60م، وعمقها 1.70م، وارتفاعها 2.70م، يتوجها عقد مدبب، وطاقيه المحراب بسيطة خالية من الزخارف، طليت باللون زيتية حديثة. (لوحة43) المنبر: يجاور المنبر محراب المسجد، حيث يقع على يسار المحراب، ويتكون من حنية مجوفة يبلغ عرضها 1.00م، وعمقها 1.70م، وارتفاعها 2.70م، يتوجها عقد مدبب، ويشتمل على جلسة الخطيب. **والجدار الشرقي للمُصَلَّى** يمتد بطول 14.90م، ويبرز من الجدار على ارتفاع 1.40م أرجل العقود التي تحمل القباب، ويشغله ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة، تتكون كل واحدة منهما من مساحة مستطيلة الشكل، ترتفع عن الأرض بمقدار 0.40م وعمق جلستها 0.50م، معقودة بعقد مدبب، **والجدار الغربي للمُصَلَّى** يمتد بطول 14.90م، ويفتح على امتداد الفناء الذي يتقدم المسجد من خلال بانكة من ثلاث عقود مدببة، ترتكز على أعمدة مستديرة.<sup>53</sup> **والجدار الجنوبي للمُصَلَّى** يمتد بطول 26.50م، ويفتح على الفناء الذي يتقدم المُصَلَّى من خلال بانكة من ست عقود مدببة، ترتكز على أعمدة مستديرة، وذلك بهدف إحداث نوع من التهوية المستمرة في المسجد نظراً لظروف الطقس الحار الذي تتميز به المنطقة في معظم العام.

**أرضية المسجد:** يذكر الرحالة "فيلبي" أن الفناء كانت أرضيته ملمعة وهي من الجبس والأسمنت<sup>54</sup> ولعل أرضية المُصَلَّى كانت على نفس الشكل وهي حالياً مغطاة بالبلاط الحديث.

سقف المُصَلَّى: (شكل5) (لوحات 32 : 38 )

يغطي سقف المُصَلَّى 18 قبة كُرْوِيَّة الشكل متساوية الحجم، مبنية من الأجر المغطى بالملاط، يبلغ قطر كل منها 4.25م. (لوحة45)

المنذنة: (شكل5) (لوحات 32 : 35 )

تقع المنذنة الطرف الجنوبي للجدار الشرقي للمُصَلَّى، وتبدأ مباشرة من أعلى سطح المُصَلَّى، وهي بسيطة الشكل تتكون من بدن مستطيل يبلغ ارتفاعه عن سطح المسجد حوالي 2.25م، وعرضه 1.45م وتنتهي بقببية صغيرة نصف كُرْوِيَّة، فتح في بدن المنذنة من الجهات الشمالية والجنوبية والغربية باب معقود بعقد نصف دائري يبلغ اتساعه 0.80م، وبالجدار الشرقي المطل على الطريق الرئيس نافذة معقودة بعقد نصف دائري، ويصعد إليها عبر دراجات سلم مبنية من الطوب الأجر من خلال الفناء الذي يتقدم المُصَلَّى، وتشبه منذنة مسجد العباسية التي سبقت الإشارة إليها.

الفناء: (شكل5) (لوحات 32 : 35 )

يتقدم المُصَلَّى فناء يتكون من مساحة مستطيلة تمتد بموازاة الواجهة الجنوبية للمُصَلَّى بطول 30.90م من الشرق إلى الغرب، وعرض 11.20م من الشمال إلى الجنوب، وكان محاط بسور من الجهات

<sup>52</sup> العقد المدبب من أكثر أنواع العقود تحملاً وقوة، فهو يتحمل البناء الذي يعلوه، كما أن العقد المدبب أكثر طواعية وقابلية للتغيير كما أن ارتفاعه ليس محدوداً باتساعه. عبد السلام أحمد نظيف، دراسات في العمارة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989، ص 45-50.

<sup>53</sup> تم غلق العقود ولا تزال أثارها باقية وتظهر الصور القديمة العقود وهي مفتوحة.

<sup>54</sup> فيلبي، هاري سانت جون، مرتفعات الجزيرة العربية، ج2، ص 1081.

الشرقية والغربية والجنوبية من الأجر سمكه 0.50 م وارتفاعه 2.00 م، لعزل المسجد عن المحيط الخارجي، ويمتد الفناء ليحيط بالجدار الغربي للمُصَلَّى تاركا أمامه مساحة اتساعها 4.40م، يفتح الجدار الغربي للمُصَلَّى على هذه المساحة من خلال بائكة مكونة من ثلاث عقود.

من خلال العرض السابق يمكننا أن نقف على شكل التخطيط المتبع للمساجد الباقية في منطقة جازان خلال القرن 13 هـ / 19 م، حيث أن جوهر هذا التخطيط في النماذج الثلاث هو المُصَلَّى المستطيل الممتد عرضا، والمغطى بالقباب، والفناء المكشوف المحدد بسور.

وهو تخطيط يتفق مع الشكل العام لتخطيط المساجد الأثرية والتاريخية في المملكة والذي يتكون من مقدمة المسجد المغطاة والتي تعرف بالمُصَلَّى أو الرواق أو المصباح، ويأخذ في الغالب الشكل المستطيل، ويغطي بسقف مسطح، محمول على أعمدة من الحجارة مكسية بالجص، والفناء الذي يتقدمه ويعرف أيضا بالصحن والباحة والصوح والسرحة ومحدد بسور منخفض.<sup>55</sup>

و من نماذج هذا التخطيط على سبيل المثال لا الحصر: مسجد عمر بن الخطاب بمنطقة الجوف شمال المملكة (17 هـ/638م)، ومسجد العاسرة في منطقة عسير(190 هـ /806م)، ومسجد البطالية(الجعلانية) في الفترة ما بين عامي(469 – 636 هـ /1077-1239م)، مسجد ذي عين الرئيسي بمنطقة الباحة) قبل عام 723 هـ / 1323م)، مسجد فيد ببلدة فيد القديمة بمنطقة حائل(ق 8 هـ/14م)، مسجد المطلق التاريخي ببلدة الحدريين بمنطقة حائل(ق 10 هـ/16م)<sup>56</sup>، ومسجد المدهون في الطائف(923 هـ /1334 م)، والمسجد القبلي بحي منفوحة بمدينة الرياض(1100 هـ/1689م)، مسجد قلعة الزريب، داخل قلعة الزريب بوادي الزريب جنوب شرق محافظة الوجه( 1026 هـ / 1617 م)<sup>57</sup>، مسجد العوشة ببلدة الغاط القديمة بمحافظة الغاط (1115 هـ/1703م)، مسجد الخبراء بمنطقة القصيم(1115 هـ/1703م)، مسجد الطويهرة في محافظة الدرعية بمنطقة الرياض(1157 – 1233 هـ/1744-1818م)<sup>58</sup>، مسجد الجوز التاريخي شمال غرب مدينة عنيزة بمنطقة القصيم( 1237 هـ /1822م)<sup>59</sup>، مسجد الجراد التاريخي بحي مغيضة بمدينة حائل (1279 هـ /1862م)، مسجد السرو التاريخي وسط قرية ربوع السرو بمنطقة عسير(ق 13 هـ/19م)<sup>60</sup>، وجميع هذه النماذج مغطاه بسقف مسطح، وتخلو من وجود القباب، في حين تتميز المساجد الباقية في منطقة جازان بهذا النمط من التخطيط متعدد القباب.

ثم أن هذا النمط من التخطيط للمسجد متعدد القباب في منطقة جازان، يختلف عن التخطيط المتعارف عليه كتخطيط عثماني للمسجد القبة بكافة أنماطه، فالتخطيط على هيئة مربع تعلوه قبة (الجامع القبة)، ويتقدم الجامع من الجهة الشمالية الشرقية زيادة من رواق واحد عبارة عن مساحة مستطيلة مسقوفة بسقف خشبي، ويوجد بصدر هذا الرواق محراب صغير، يخلو من وجود الفناء الخارجي، كذلك النمط الثاني من هذا التخطيط وهو عبارة عن مساحة مربعة تعلوها قبة ضخمة مشايخي، ويحيط بهذه المساحة المربعة من الخارج من ثلاث جهات – عدا جهة القبلة - زيادة عبارة عن ثلاث أروقة مغطاة بقباب ضحلة مقامة على مثلثات كُرْوِيَّة، وكذلك التخطيط ذو الأروقة المغطاة بقباب (الجامع ذو القباب المتعددة)<sup>61</sup> المعروف بطراز "أولو جامع"<sup>62</sup>، حيث يخلو الجامع في هذه الأنماط من وجود الفناء الخارجي المحدد بسور، و وحدة الفناء الخارجي وحدة أساسية لا يمكن تجاهلها في التخطيط.

<sup>55</sup> الصويان، سعد العبدالله الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية (4- العمارة)، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ط1، الرياض 2000، صص 235-243 .

<sup>56</sup> الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، أطلس المساجد التاريخية، ج 2، ص ص 396، 486 ، 578 ، 606 ، 720، 738

<sup>57</sup> الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، أطلس المساجد التاريخية ج 2، ص ص 472 ، 564 .

<sup>58</sup> الجديد، منصور بن عبد العزيز، المساجد الطينية بمدينة الدرعية دراسة مسحية توثيقية، الدارة، مجلة فصلية محكمة تصدر عن داره الملك عبد العزيز ، السنة الثالثة والأربعون، ع 4 ، صفر 1439 هـ / أكتوبر 2017م ، ص 61.

<sup>59</sup> الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، أطلس المساجد التاريخية، ج 1، ص ص 40 ، 54 ، 98 ، 188 ، 308 ، 350

<sup>60</sup> الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، أطلس المساجد التاريخية ج 2 ، ص 546 .

<sup>61</sup> الحداد، محمد حمزه، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية(الكتاب الأول)، دار القاهرة ، ط2، القاهرة، 2004، ص ص 288-291.

<sup>62</sup> عبدالحافظ، عبدالله عطية، الجوامع العثمانية المبكرة في إستانبول: دراسة أثرية معمارية، ع26، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2000، ص ص 574 ، 575 .

وعند تأصيل نمط التخطيط المكون من المصلى المقسم من الداخل إلى أروقة متقاطعة ومغطاه بالقباب، والفناء المكشوف المحدد بسور، نجد ذلك قد ظهر منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي في مسجد بلخ في أفغانستان والمعروف بمسجد التاريخ<sup>63</sup> ومسجد القباب التسع، ومسجد نوح جونباد<sup>64</sup>، وأيضاً باسم مسجد حاجي بيادة<sup>65</sup>، والمؤرخ بالنصف الأول من القرن التاسع الميلادي<sup>66</sup> ويتكون تخطيط المسجد من مربع طول ضلعه حوالي عشرين متر قسم إلى ثلاث أروقة متقاطعة غطيت بالقباب الصغيرة، ويبلغ عددها تسع قباب بواقع ثلاث قباب بكل رواق، ويقع أمام المسجد إلى الشمال الشرقي "فناء أمامي" محاط بجدران من الحجر الرملي.<sup>67</sup> (شكل 6)، وظهر نفس تخطيط المصلى المقسم من الداخل إلى أروقة متقاطعة ومغطاه بالقباب في مسجد ترمذ المؤرخ بالقرن (5 هـ / 11)، ويتكون من مساحة مربعة قسمت إلى ثلاث أروقة متقاطعة غطيت بالقباب الصغيرة ويبلغ عددها تسع قباب بواقع ثلاث قباب بكل رواق<sup>68</sup>، (شكل 7) ومشهد آل طباطبا بعين الصيرة بمصر القديمة (334هـ / 945م) (شكل 8)، ومسجد الباب المردوم بطليطله (390 هـ / 999م). (شكل 9)

ولكن تخطيط المسجد متعدد القباب في منطقة جازن، يختلف عن النماذج السابقة في أن المصلى يأخذ شكل مستطيل يمتد بشكل عرضي، مع وجود فناء خارجي محدد بسور، وهي مساجد صغيرة الحجم ذات تخطيط بسيط لبي كافة الوظائف المرجوة من المسجد كمكان للعبادة يقيم الناس فيه صلواتهم وأذكارهم وعبادتهم.<sup>69</sup> (الأشكال: 1، 3، 4، 5)، وخضع هذا التخطيط للعديد من العوامل، فالمصلى المستطيل الممتد عرضاً يوضح مدى حرص المعمار على توجيه الضلع الأكبر في بيت الصلاة باتجاه القبلة لضمان أكبر عدد ممتد من الصفوف، ولا سيما الصفوف الأولى بوصفها أفضل صفوف المصلين من الناحية الدينية.<sup>70</sup>

وأثرت العوامل المحلية البيئية على التخطيط وتمثلت في طبيعة المناخ في المنطقة والتي فرضت على المعمار استخدام المصلى المغطى بالقباب، حيث ترتفع درجة الحرارة على مدار العام في منطقة جازن<sup>71</sup>، ويعد استخدام القباب في تغطية المصلى في مساجد منطقة جازان نوعاً من المعالجة البيئية، فالقباب في البيئات الحارة تستخدم لتقليل درجات الحرارة داخل الفراغ المعماري الذي تغطيه، وذلك نظراً لقلّة التعرض لأشعة الشمس بالسطح الكروي مقارنة بالسطح الأفقي الممتد مما يجعل الحمل الحراري أقل بالداخل.<sup>72</sup>

<sup>63</sup> Saoud ,Rabah, Masjid-i-Tarikh at Balkh,FSTC Limited, 2005,p.2.

<sup>64</sup>Boostani A., G. Misseria, L. Rovero, U.Tonietta, The consolidation strategy of the Noh Gonbad mosque vestiges in Balkh (Afghanistan), Art Collections 2020, Safety Issue (ARCO 2020, SAFETY),Procedia Structural Integrity 29 (2020) 79-86.

<sup>65</sup>R. Hillenbrand, 'Abbasid Mosques in Iraq' Rivista degli studi orientali, vol. 59 (1985),p.200.

<sup>66</sup> Golombek, Lisa. "Abbasid Mosque at Balkh.", In Oriental Art Volume XV, Issue 3 ,1969,p p. 188 ,189.

<sup>67</sup> Golombek, Lisa. "Abbasid Mosque at Balkh.", In Oriental Art, Volume XV, Issue 3 ,1969, p. 174.

صالح محمد خليق، ساحه های باستانی و بناهای تاریخی بلخ، تهران، سال ۱۳۹۴ / ۲۰۱۵، صص 137، 136.

<sup>68</sup> R. Hillenbrand, 'Abbasid Mosques,p.208.

<sup>69</sup> عثمان، محمد عبد الستار، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، ط1، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005، صص 30- 42 .

<sup>70</sup> الكحلوي، محمد محمد، القيم الدينية وأثرها في تخطيط عمارة المساجد، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، ع1، جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، 2000، ص 176؛ عبدالسلام، ياسر إسماعيل. "العوامل المؤثرة على مخططات مساجد حومة الجامع بالقيروان." في أعمال الندوة العلمية الدولية الثالثة لقسم علم الآثار القيروان وجهتها دراسات جديدة في الآثار والتراث القيروان: قسم علم الآثار - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة القيروان، 2009، ص11.

<sup>71</sup> عريشي، عائشة علي محمد، المناخ والأنماط السكنية في سهل تهامة بمنطقة جازان، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECJ)، العدد الثالث عشر، حزيران ۲۰۱۹، ص 6.

<sup>72</sup> الجبلاوي، كمال محمود كمال محمد، المعنى فيما وراء القباب مع دراسة نماذج في العصر الحديث، Journal of Engineering Sciences Assiut University Faculty of Engineering Vol. 49, No. 4 July 2021 PP. 400 - 423,P.419.

كما أن استخدام القباب في تغطية المصلى في المساجد صغيرة الحجم له هدف وظيفي حيث يعد معالجة فراغية، فارتفاع القبة يعطى نوعاً من الاتساع للمساحات الصغيرة.<sup>73</sup> واستخدام الفناء المكشوف المحدد بسور، كان له دور وظيفي حيث يمثل امتداداً للصلاة في أوقات الذروة، وللغناء الخارجي كياناً مناخياً منفصلاً عن كيان المسجد،<sup>74</sup> مما يسمح باستخدامه لأداء الصلاة في فروض المغرب والعشاء والفجر عندما تشتد درجة الحرارة بالمصلى.<sup>75</sup>

إذا تشكل تخطيط نمط المسجد متعدد القباب في منطقة جازن خضع لتأثير ديني، وتأثير بيئي ومناخي، إضافة إلى ذلك يأتي التأثير المحلي الموروث من العمارة الإسلامية في اليمن، والتي تعد امتداداً جغرافياً طبيعياً لمنطقة جازان حيث كان يتم في بعض الأحيان الاستعانة بمعماريين من اليمن لأداء بعض الأعمال المعمارية في منطقة جازن، من أمثلة ذلك ما ورد في بعض المصادر، أنه في سنة (1582هـ/990هـ) دخل الأمير أحمد بن عيسى القطبي مدينة أبو عريش وحاصر الحامية التركية حتى استسلمت وأخرب قلعة مدينة أبو عريش، وفي العام الذي يليه (1583هـ/991هـم) صدر الأمر للأمير مراد التركي حاكم منطقة جازان أنه ملزم ببناء القلعة لحفظ العساكر عوضاً عن القلعة التي أخربها الأمير أحمد بن عيسى، ووصل إلى مدينة أبو عريش "عمار" بناؤون من مدينة "زبيد" –اليمنية- كما وصلت سفينة إلى ميناء جازان "بعده العمارة" أي بمواد البناء من الأخشاب والحديد وغيره وأنه عمرها وزاد فيها على المعتاد.<sup>76</sup>

وهذا يعني أنه كان هناك تبادل خبرات وتواجد للفكر المعماري الذي كان موجود في اليمن، في منطقة جازان مما يفسر مدى التشابه في مخططات العديد من العمارات وعلى رأسها المساجد ذات النمط متعدد القباب، والذي كان له الانتشار الكبير في منطقة جازان فيذكر الرحالة "فيلبي" عند دخوله مدينة أبو عريش "كانت كل المساجد من بناء معظمه من البازلت، وقد وضع في بلكات خشنة دون أسمنت وفي طبقات متبادلة من لونين أحدهما شاحب والآخر داكن، بأسلوب جذاب، وكانت بها ثلاث أو أربع قبب فوق الأعمدة، وكان للمسجد الذي دخلنا المدينة من جانبه قبتان لهما أبعاد كبيرة، إلا أنه لم يكن المسجد الرئيس، وكانت الفخامة تعود للمسجد الجامع الذي تم بناؤه في القرن الحادي عشر الهجري الذي يوافق القرن السابع عشر الميلادي، وقد بناه الإمام منصور بن عماد الدين، وهو سلف الإمام يحيى إمام اليمن"<sup>77</sup>

وذكر ذلك أيضاً "محمد عمر رفيع" خلال زيارته لأبو عريش، حيث ذكر ".... وفيها – أبو عريش- حوالي أربعين مسجداً غيره أقدمها عهداً مسجد ينسب لأحد أئمة اليمن الصنعانيين، ذو ثلاث قباب منها واحدة متهمة، رأيت على واجهة محرابه هذين البيتين ولم أفقه لهما معنى: أيها الناظر هذا من شريف ولي العزم وقاده ... كان من المجد الذي أعمر البيت أعاده"<sup>78</sup> (لوحة 46)، وهو ما يعرف بالمسجد الأعلى في أبو عريش (1078 هـ / 1667م)<sup>79</sup>.

<sup>73</sup> الجبلاوي، كمال محمود كمال محمد، المعنى فيما وراء القباب، ص 419.  
<sup>74</sup> أحمد، وائل حسين يوسف، المسجد ذو الفناء الداخلي من التراث إلى المعاصرة: أدواره الوظيفية والبيئية والتشكيلية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: علوم تصاميم البيئة، م 11، 1438هـ/ 2017م ص 59.

<sup>75</sup> الجوهري، أسامة بن محمد نور عبدالله، الأطر التصميمية المتبعة في تصميم مساجد تكوين دولة المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، م 20، العمارة والتخطيط (2)، الرياض (2008 م / 1429 هـ)، ص 175.

<sup>76</sup> الضمدي عبد الله بن علي (ت 1068 هـ / 1658 م)؛ العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليمان، مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات تحت رقم 7708 ق 1488/2، القرن الثاني عشر الهجري، مجموعة العقيلي، الرياض، ص 356.

<sup>77</sup> فيلبي، هاري سانت جون، تعريب حسن مصطفى حسن، مرتفعات الجزيرة العربية، مكتبة العبيكان، ط 1، ج 2، الرياض، 2005، ص 1081.

<sup>78</sup> محمد عمر رفيع، في ربوع عسير ذكريات وتاريخ، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، 1954، ص 151.

<sup>79</sup> هاشمي، عمر بن أحمد بن محمد بن صالح الجيزاني، التبر المسبوك في تأريخ معرفة الملوك، تحقيق عبد الرحمن محمد يحيى الرفاعي، سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2013، ص 122، 123.

كما أن هذا النمط من التخطيط ظهر في كثير من مساجد ومدارس تهامة اليمن في العصرين الرسولي(626 – 858 هـ / 1229 - 1454 م)، والطاهري(855 – 946 هـ / 1454 – 1539 م) وذلك في عدد من مساجد مدينة حيس اليمنية وغيرها من مدن اليمن.<sup>80</sup>

نخلص مما سبق إلى أن نمط المسجد متعدد القباب في منطقة جازن بتخطيطه المكون من المصلى المستطيل الممتد عرضاً والمغطى بالقباب، والفناء المكشوف المحدد بسور، يعد تخطيط محلي موروث في جنوب الجزيرة العربية، نشأ نتيجة لخبرات متوارثة ونماذج محلية اعتاد المعمار على رؤيتها وتنفيذها.

ويمكننا تتبع نماذج هذا النمط من التخطيط على النحو التالي:

### النموذج الأول: (الأشكال 1 ، 3 ، 10 : 29 )

يتكون المصلى في مساجد هذا النموذج من مساحة مستطيلة، مغطاة بثلاث قباب، ويفتح على الفناء من خلال ثلاث أبواب معقودة، ويمثل ذلك مسجد العباسية (1262 هـ / 1846 م) في أبي عريش، ومسجد التابوت في جزيرة فرسان (ق 13 هـ / 19 م) (الأشكال 1 ، 3 )، ومن النماذج المنذرثة التي كانت تتكون من نفس التخطيط حيث يغطي المصلى ثلاث قباب المسجد الذي ذكره "محمد عمر رفيع"<sup>81</sup> وهو ما يعرف بالمسجد الأعلى في أبو عريش (1078 هـ / 1667م).<sup>82</sup> (لوحة 46)

وهذا النوع من المساجد ذي الثلاث قباب انتشر كثيرًا في اليمن منذ فترة مبكرة (اللوحات 46 ، 47، 48) وأقدم مثال مؤرخ لهذا النوع من المساجد مسجد الأجناس بتعز الذي شيد سنة (623 هـ / 1226م)، وكان مغطى بثلاث قباب<sup>83</sup>، كما ظهر نفس النموذج من التخطيط في كثير من مساجد ومدارس تهامة في العصرين الرسولي والطاهري فظهر في عدد من مساجد مدينة حيس اليمنية مثل مسجد ابن علي (800-891 هـ / 1398-1486م)، ومسجد البخاري (الحضرمي) (800-894 هـ / 1398-1489م)، ومسجد الموفى الأعلى (800-894 هـ / 1398-1489م)، ومسجد الخامري (864 – 883 هـ / 1460-1478م)، ومسجد الهنود (945 – 1045 هـ / 1538 – 1635 م)، ومسجد الموفى الأسفل (923 – 945 هـ / 1517-1538م)، ومسجد السيد جعفر (945 – 1045 هـ / 1538 – 1635 م).<sup>84</sup> (الأشكال 10 : 13)

كما ظهر نفس النموذج من التخطيط في معظم مساجد ومدارس زبيد، ومنها مسجد الرومي، ومسجد الهنود ومسجد العدني، ومسجد الصنوي، ومسجد الأهدل وكذلك مسجد مدينة المتينة ومسجد قرية ديار هريش، ومسجد المحيافة، ومسجد المزجاجي، ومسجد الشيخ أ بكر بمدينة التحيتة ومسجد عبد الله بن علي بمدينة الدريهمي.<sup>85</sup> (الأشكال 14 : 16)

كما ظهر أيضا في المدارس الصغرى في مدينة حيس كما في المدرسة الهتارية (800 – 894 هـ / 1398-1489م)، ومدرسة المعجار (800 – 894 هـ / 1398-1489م)، وقاعة الدرس بمسجد المدرسة (الياقوتية) (قبل 842 هـ / 1439م)، كما ظهر أيضا في المدارس الصغرى في مدينة زبيد، ومنها: المدرسة الجوهريية، والمدرسة المنصورية العليا (626 – 647 هـ / 1229-1249م)، والمدرسة الجبرتيية (722 – 806 هـ / 1322-1404م)، ومدرسة المزجاجي (753 – 829 هـ / 1352-1426م)، ومدرسة الفرحانية (بعد سنة 836 هـ / 1433م)، ومدرسة ألماس، مدرسة جمال الدين الريمي (626 – 858 هـ / 1228 – 1454 م) ومسجد ومدرسة ابن الدبيع، ومسجد ومدرسة الدويدار، والمدرسة الزكارية، والمدرسة العلوية الشرقية.<sup>86</sup> (الأشكال 17 : 20)

ومن نماذج هذا النمط خارج النطاق الجغرافي للدراسة، مسجد نمازگاه ببخاري والذي يرجع تاريخه للقرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي وبالتحديد سنة (1119 هـ / 1707م) حيث بني المسجد خصيصا

<sup>80</sup> الحداد، عبدالله عبد السلام، مدينة حيس اليمنية، ص 233؛ سيف، علي سعيد، طرز المدارس الإسلامية الرسولية الباقية باليمن (626 – 858 هـ / 1229 - 1454 م)، مجلة الاتحاد العام للآثاربيين العرب، مج 25 ، ع 2 ، يونيو 2024م، ص ص 201 – 226 .

<sup>81</sup> محمد عمر رفيع، في ربوع عسير، ص 151.

<sup>82</sup> هاشمي، عمر بن أحمد ، التبر المسبوك، ص ص 122 ، 123 .

<sup>83</sup> الحداد، عبدالله عبد السلام، مدينة حيس، ص 233.

<sup>84</sup> الحداد، عبدالله عبد السلام، مدينة حيس، ص 148 حاشية 1 ، 2 ، ص 233.

<sup>85</sup> الحداد، عبدالله عبد السلام، مدينة حيس، ص 234.

<sup>86</sup> الحداد، عبدالله عبد السلام، مدينة حيس، ص ص 236 ، 237 .

لصلاة العيد بجنوب بخاري، عبارة عن بيت للصلاة من رواق واحد مقسم إلى ثلاث مربعات أكبرها المربعة الوسطي تفتح علي بعضها بفتحات معقودة بعقود مدببة وتفتح علي الفناء الذي يتقدمها من جهة الشرق بفتحات معقودة بعقود مدببة، أما فناء المسجد والذي يوجد في الجهة الشرقية من بيت الصلاة فهو مستطيل الشكل محاط بسور.<sup>87</sup> (شكل 21)

ومن أمثلة المساجد الهندية، مسجد عيسي خان بدھلي، ويرجع تاريخه إلي سنة (954 هـ - 1547م) ويتكون من بيت للصلاة وفناء وبيت الصلاة مكون من رواق واحد مقسم إلى ثلاث مربعات مغطاه بقباب أكبرها المربعة الوسطي، ومسجد كلان بأجرا بالهند ويرجع تاريخه إلى سنة (1009 هـ - 1600م).<sup>88</sup> (الأشكال 22، 23)

وظهر هذا النمط من التخطيط في المدينة المنورة في مسجد علي بن أبي طالب رضي الله (جدد فيما بين عامي 1268 - 1269 هـ / 1851 - 1852م)، ويتكون تخطيطه من مُصَلَّى عبارة عن مساحة مستطيلة قسمت بواسطة عقدين مدبيين عموديين على جدار القبلة إلى ثلاث مربعات غطيت بثلاث قباب ضحلة متساوية أما الواجهة الشمالية للمسجد فتفتح على الرحبة التي تتقدمه من خلال بائكة ذات ثلاث عقود مدببة ترتكز على دعامتين في الوسط، وعلى كل من الجدارين الجانبيين، الشرقي والغربي للمسجد،<sup>89</sup> وفي مسجد الشيخين في المدينة المنورة (جدد بين عامي 1303 - 1380 هـ/1886-1960)،<sup>90</sup> (شكل 24) حيث يتكون تخطيط المسجد من مُصَلَّى يشغل القسم الجنوبي من مساحة المسجد، يتكون من رواق واحد مستطيل الشكل مغطى بقبتين، ويتقدم المسجد فناء مكشوف (رحبة)<sup>91</sup> محدد بسور من جهاته الشرقية والغربية والشمالية، وفي مسجد السقيا والذي يتكون من مُصَلَّى يشغل القسم الجنوبي من مساحة المسجد، يتكون من رواق واحد مستطيل الشكل مغطى بثلاث قباب، والقبلة الوسطى أكبرها، ويبدو أن فناء المسجد تم إزالته حين أصبح المسجد داخل بناية محطة السكة الحديدية في العنبرية.<sup>92</sup> (شكل 25)

وظهر هذا التخطيط خارج حدود الجزيرة العربية، حيث وجد هذا النمط من التخطيط في العديد من المساجد في البنغال<sup>93</sup> نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: مسجد حصن لالباغ بالبنغال (ق 11 هـ / 17 م) (شكل 26) وهو مسجد صغير يقع داخل الحصن يغطي بيت الصلاة ثلاث قباب أكبرها أوسطها، ومسجد خان محمد ميرزا في دكا (1115-1116 هـ / 1704-1705م) بالبنغال، يتكون من فناء كبير يحيط بالمسجد وبيت الصلاة، وبيت الصلاة مستطيل الشكل طوله 48 م، وعرضه 24 م، يغطيه ثلاث قباب أكبرها أوسطها، ومسجد خان محمد ميرزا في دكا بالبنغال (شكل 27)، ومسجد ميا باري بالبنغال (ق 12 هـ / 18 م)، (شكل 28) ويتكون من فناء كبير يحيط بالمسجد وبيت الصلاة، وبيت الصلاة مستطيل الشكل طوله 11.20 م، وعرضه 3.90 م، وينقسم إلى ثلاث أقسام غير متساوية من خلال عقدين يخرجان من الجدارين الشرقي والغربي يحلمان ثلاث قباب أكبرها أوسطها،<sup>94</sup> و مسجد بأجرا شاهي في نواخلي بناه أمان الله في الفترة ما بين (1153 - 1454 هـ / 1741-1742 م) بالبنغال (شكل 29) وبيت الصلاة مستطيل الشكل طوله 16.46 م، وعرضه 8.23 م، يغطيه ثلاث قباب

<sup>87</sup> محمد، أحمد رجب، طرز عمارة المساجد في بخاري حتى نهاية القرن 10 هـ - 16 م، مجلة وقائع تاريخية، ع7، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2007، ص 326.

<sup>88</sup> محمد، أحمد رجب، طرز عمارة المساجد في بخاري، ص 326.

<sup>89</sup> الحداد، محمد حمزه، طراز المسجد القبة وأنماطه الباقية في المدينة المنورة والهفوف: دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله وتطوره في العمارة الإسلامية، الإسلامية، في مداوات اللقاء العلمي السنوي الثاني: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، 2000، ص 179.

<sup>90</sup> عبد الغني، محمد إلياس، المساجد الأثرية في المدينة المنورة، ط4، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، 2003م، ص 114.

<sup>91</sup> الخياري، السيد أحمد ياسين أحمد (ت 1380 هـ)، تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج عبيد الله محمد أمين كردي، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، ط 4، 1993م، ص 134.

<sup>92</sup> عبد الغني، محمد إلياس، المساجد الأثرية في المدينة المنورة، ص ص 102-109.

<sup>93</sup> Sultana, Latifa, Mosque Revolution and Architectural Timeline in Bangladesh: Sultanate Period (1204 AD) to Modern Era - Contemporary Trend (2020), SEUJA, VOL. 1, NO. 1, JUNE. 2021, PP. 60-72

<sup>94</sup> Sultana, Latifa, Mosque Revolution and Architectural Timeline in Bangladesh, PP. 60-72

أكبرها أوسطها.<sup>95</sup> ولعل هذا النمط من التخطيط قد نقل إلى هذه المناطق من خلال التجار العرب الذين لعبوا دورا كبيرا في نشر الإسلام في تلك المناطق قبل قيام الحكم الإسلامي فيها.<sup>96</sup>

النموذج الثاني: (الأشكال 4 ، 30 : 34 )

يتكون تخطيط المصلى في مساجد هذا النموذج من مساحة مستطيلة تقسم إلى رواقين بواسطة بانكة، من الأعمدة، ترتفع فوقها عقود بعضها موازياً والآخر عمودياً على جدار القبلة لتحمل القباب التي تغطي المصلى، وكل رواق مغطى بثلاث قباب، ويتقدم المصلى فناء مكشوف محدد بسور. ويمثل ذلك مسجد الملحاء (ق 13 هـ/19 م)، (شكل 4)، ومن نماذج هذا التخطيط المكون مصلى وفناء، والمصلى مقسم إلى رواقين، وكل رواق مغطى بثلاث قباب، خارج منطقة جازان، التخطيط الأصلي لمسجد البيعة شرق مدينة مكة المكرمة في السفح الجنوبي لجبل ثبير، على حدود مشعر منى، في شعب الأنصار، حيث ذكر (الفاقي، محمد بن أحمد بن علي) المتوفى سنة (832هـ/1429م) عند وصفه لمسجد البيعة " صفة هذا المسجد: رواقان كل منهما مسقوف بثلاث قبب على أربعة عقود، وخلفها رحبة، وله بابان في الجهة الشمالية، وبابان في الجهة اليمانية، وطول الرواق المتقدم من الجهة الشمالية إلى الجهة اليمانية، ثلاث وعشرون ذراعاً، وعرضه أربع وعشرون ذراعاً، والرواق الثاني نحو ذلك، وطول الرحبة من جدارها الشمالي إلى اليماني: أربع وعشرون ذراعاً ونصف ذراع، وعرضها: ثلاث وثلاثون ذراعاً وسدس، الجميع بذراع الحديد، وأبواب كل رواق التي يدخل منها إلى الآخر ثلاث، وأكثر هذا المسجد الآن متخرب، وكان تحرير ما ذكرناه من ذرعه بحضوري".<sup>97</sup>

ونجد نفس هذا النمط من التخطيط في اليمن في بيت الصلاة في المدرسة المعتبية في تعز قبل عام (796 هـ/1329م) (شكل 30) حيث يتكون من رواقين يغطيها ست قباب.<sup>98</sup> وفي بيت الصلاة في مسجد المدرسة المنصورية (887 هـ/1482م) في مدينة جُبْنُ في (شكل 31)، وكذلك في مسجد المدرسة بصنعاء، إضافة حسن باشا (1002 هـ/1593 م) مصلى صغير يبلغ طوله 10.50 وعرضه 6.30م، والمحراب في الضلع الأصغر، ومغطى بست قباب.<sup>100</sup> (شكل 32)

وظهر هذا النمط من التخطيط في العديد من المساجد في البنغال وتحديداً في (بنجلاديش) في فترة السلطنة المستقلة (من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر الميلادي)<sup>101</sup> قبل العصر المغولي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: مسجد كوسومبا "كالا باهار" (966 هـ/1558 م) في بنجلاديش (شكل 33) ويتكون من مصلى وفناء واسع يحيط بالمصلى من جميع الجهات محدد بسور منخفض، ويتكون المصلى من مساحة مستطيلة تقسم إلى رواقين، وكل رواق مغطى بثلاث قباب، ومسجد باجه "باغة" (938 هـ/1532 م)<sup>102</sup> في بنجلاديش (شكل 34)، ويتكون من مصلى وفناء واسع يحيط بالمصلى من جميع الجهات محدد بسور منخفض، ويتكون المصلى من مساحة مستطيلة تقسم إلى رواقين، وكل رواق مغطى بخمسة قباب.<sup>103</sup>

<sup>95</sup> Afrin, Azmaree & Maliha Nargis Ahmed, Reading late Mediaeval Mosques of Bangladesh: case study on Bajra shahi mosque and Matubi mosque of Sonaimuri upazila, Noakhali district, Journal of Bengal art, vol. 25, 2020, p.231.

<sup>96</sup> رفيق، أبو بكر، أضواء على الإسلام إلى الشرق وإلى البنغال خاصة في العصور قبل الحكم الإسلامي فيها، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الثالث، ديسمبر 2006م، صص. 5-8.

<sup>97</sup> الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني (ت 832هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، 2000، ص384

<sup>98</sup> الأكوغ، إسماعيل بن علي، المدارس الإسلامية في اليمن، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، صص 283-287.

<sup>99</sup> Finster, Barbara. An Outline of the History of Islamic Religious Architecture in Yemen. In Muqarnas IX: An Annual on Islamic Art and Architecture. Oleg Grabar (ed.). Leiden: E.J. Brill. 1992. fig.18.

<sup>100</sup> عنب، محمد أحمد عبدالرحمن إبراهيم، المساجد العثمانية الباقية بمدينة صنعاء دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2014، ص 212.

<sup>101</sup> Hasan, Perween, Sultans and Mosques The Early Muslim Architecture of Bangladesh, I.B. Tauris, London, 2007, P.161

<sup>102</sup> Hasan, Perween, Sultans and Mosques, P.161

<sup>103</sup> Sultana, Latifa, Mosque Revolution and Architectural Timeline in Bangladesh, p.64 .

## النموذج الثالث: (الأشكال 5، 35، 36) (اللوحة 49: 53)

يتكون تخطيط المصلى في مساجد هذا النموذج من مساحة مستطيلة تقسم إلى ثلاث أروقه بواسطة بئكتين، من صفوف من الأعمدة، ترتفع فوقها عقود بعضها موازياً والآخر عمودياً على جدار القبلة لتحمل القباب التي تغطي المصلى، ويتقدم المصلى فناء مكشوف محدد بسور، ويمثل ذلك مسجد القباب في أبو عريش حيث ويغطي كل رواق من أروقة المصلى ست قباب. (شكل 5)

ونجد نفس الأسلوب في التغطية في اليمن في جامع الشاذلي (999 هـ / 1591 م) بمدينة المخا محافظة تعز، (لوحة 49) وتخطيطه من مصلى وفناء، والمصلى مقسم إلى ثلاث أروقة يغطيها تسعة قباب،<sup>104</sup> وفي مسجد الحقب "مسجد القباب التسع" (1000 هـ / 1592 م) في يافع،<sup>105</sup> ويتكون المصلى من مساحة مستطيلة قسمت إلى ثلاث أروقه يغطيها تسعة قباب من الحجر، بواقع ثلاث قباب أعلى كل رواق، (لوحة 50) وفي مسجد المصنعه التاريخي في قرية المصنعه يافع الوسطية (1010 هـ / 1601 م)، ويتكون المصلى من مساحة مستطيلة قسمت إلى أربعة أروقه بواسطة ثلاث بئكتين، يغطي كل رواق منها ثلاث قباب (لوحة 51)، وفي مسجد قبة المتوكل (1139 هـ / 1726 م) في صنعاء القديمة حيث يغطي المصلى تسع قباب، أكبرها قبة نصف كروية في الوسط يحيط بها ثمان قباب متوسطة الحجم.<sup>106</sup> (شكل 35)، (لوحة 52)، وفي مسجد السيد هادي هيج (1306 هـ / 1888 م)<sup>107</sup> في مديرية الزهرة محافظة الحديدة،<sup>108</sup> حيث يتكون من مصلى وفناء، والمصلى مقسم إلى ثلاث أروقة يغطي كل رواق منها ثلاث قباب. (لوحة 53)

و وجد هذا النمط من التخطيط في البنغال في فترة السلطنة المستقلة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: مسجد شوتو شونا في شابي نوابغانج في بنجلادش (1493-1519 م)، ويتكون من مصلى وفناء واسع يحيط بالمصلى من جميع الجهات محدد بسور منخفض، ويتكون المصلى من مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاث أروقة، يغطي كل رواق أربع قباب، فبتان في كل جانب، أم الجزء الذي يتقدم المحراب فمغطى بقبو متقاطع.<sup>109</sup> (شكل 36).

وبوجه عام يمكن القول بأن هذا النمط من التخطيط يمثل نمطا محليا ارتبط في نشأته بعوامل البيئة المحلية من حيث طبيعة الموقع الجغرافي وظروف المناخ والأحوال السياسية والاقتصادية في جنوب المملكة وجنوب الجزيرة العربية، ولم يفقد صلته بالطرز والأنماط المختلفة لمخططات المساجد في المملكة على وجه الخصوص و العالم الإسلامي بشكل عام، حيث اشترك مع بعضها في شكل التغطية بالقباب ومع البعض الآخر في وجود الفناء أمام المصلى.

أمدتنا المساجد الأربعة التي تم دراستها بنموذجين متطابقين لشكل المئذنة، وذلك يتمثل في مئذنتي مسجد القباب، ومسجد العباسية في أبو عريش، وهذا الطراز من المآذن غير شائع في المملكة العربية السعودية، ولكنه منتشر في جنوب الجزيرة العربية في اليمن، حيث يعرف هذا الطراز من المآذن بإسم المآذن المنبرية، تشبيها لها بمنابر المساجد، حيث بنيت بشكل مجوف من الداخل ليقف المؤذن بداخلها لترديد الأذان، ولذلك فتح في ثلاث من أضلاعها ثلاث فتحات معقودة لتوزيع الصوت، وفي الضلع الرابع باب يفضى إلى داخل البدن الذي نصل إليه بواسطة سلم ملاصق للقاعدة ومتعامد عليها ويكتنفه جداران متدرجان يشبهان ريشتي المنبر والدرابزين.<sup>110</sup>

<sup>104</sup> في سنة 999 هـ جده الوزير الكبير حسن باشا العيذروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت 1038 هـ)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1405 هـ، ص 415.

<sup>105</sup> عن يافع: حنشور، أحمد إبراهيم، العمارة التقليدية في يافع، المؤتمر الهندسي الثاني، كلية الهندسة، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية، 30-31 مارس، 2009، ص 28.

<sup>106</sup> حمود، أمين حسن وآخرين، مسجد قبة المتوكل صنعاء القديمة، الصندوق الاجتماعي للتنمية، مشروع توثيق وتقييم معالم إسلامية تحت الخطر، التراث الثقافي في اليمن هوية أمة في خطر، بدون تاريخ، ص 23.

<sup>107</sup> عن السيد هادي ودوره السياسي في تاريخ اليمن: هيج، مجيدة بن محمد بن هادي بن زين، هادي هيج: ودور السياسة في تاريخ اليمن من عام (1879 \_ 1956) هـ، ط1، غافق للدراسات والنشر، اليمن، 2019.

<sup>108</sup> عن الحديدة: شمسي، حسن صادق إبراهيم، الحديدة والسواحل اليمنية على البحر الأحمر في الأرشيف العثماني (دراسة وثائقية في أوضاعها السياسية)، مركز التاريخ العربي للنشر، 2021.

<sup>109</sup> Sultana, Latifa, Mosque Revolution and Architectural Timeline in Bangladesh, P. 64.

<sup>110</sup> وجدت في اليمن مآذن تشبه مئذنتي مسجد القباب و مسجد العباسية في أبو عريش منها على سبيل المثال في مدينة حيس، مئذنة مسجد ابن أبي الحل، ومآذن مسجد الكيلة، ومدرستي الهتاري والمعجار، ومآذن مسجد ابن علي ومسجد الموفي =

وأوضحت الدراسة تنوع أشكال المحاريب حيث ظهر المحراب المجوف ذو المسقط الأفقي النصف دائري في مسجد العباسية ومسجد التابوت ومسجد القباب، والمحراب المجوف ذو المسقط الأفقي المربع<sup>111</sup>، ويظهر في مسجد الملحاء.

كما أن المنابر في مسجد العباسية، ومسجد الملحاء، ومسجد القباب، مبنية من الآجر ولعل ذلك يرجع إلى أن الجزيرة العربية بصفة عامة كانت تفتقر إلى الأنواع الجيدة من الأخشاب، لذا كان يتم سد هذا النقص بجلب الأخشاب ذات النوعية الجيدة من البلاد الأخرى ومنها الهند وساحل أفريقيا وسنغافورة.<sup>112</sup>

ويتضح من خلال الدراسة أن ثلاث من هذه المساجد، هي مساجد جامعة تشتمل على المئذنة<sup>113</sup> والمنبر والتي أعدت للصلوات المشهودة، أي الصلوات الجامعة وخاصة صلاة الجمعة، والعيدين والخسوفين والاستسقاء<sup>114</sup> وأن مسجد واحد منها وهو مسجد التابوت كان للصلوات الخمس حيث يخلو من وجود المئذنة والمنبر وهو من المساجد المختصة بقوم أو محلة وليست للصلوات العامة<sup>115</sup> فهذه المساجد التي أعدت للصلوات الخمس وهي المساجد التي أسهب المؤرخون في ذكر أعدادها.<sup>116</sup>

### الخاتمة:

تناول البحث بالدراسة الوصفية والتحليلية، طرز المساجد الباقية في منطقة جازان خلال القرن 13هـ/19م، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات منها:

- نشرت الدراسة أربعة مساقط للتخطيط الأصلي لكل من مسجد القباب و مسجد العباسية بأبو عريش، ومسجد الملحاء، و مسجد التابوت في فرسان لأول مرة.
- أثبتت الدراسة أن جوهر تخطيط المساجد الباقية في منطقة جازان خلال القرن 13هـ/19م هو طراز المسجد متعدد القباب، والذي يتكون من المصلى المستطيل الممتد عرضاً، والمغشى بالقباب، والفناء المكشوف المحدد بسور.
- بينت الدراسة أن المساجد الباقية في منطقة جازان خلال القرن 13 هـ/ 19 والتي غطي فيها بيت الصلاة بقباب تنقسم إلى ثلاث نماذج وفقاً لعدد ما يضمه المصلى من أروقة.
- أظهرت الدراسة أن هذا التخطيط المكون من المصلى المستطيل الممتد عرضاً، والمغشى بالقباب، والفناء المكشوف المحدد بسور، هو تخطيط خضع لتأثير ديني، وتأثير بيئي ومناخي، بالإضافة إلى التأثير المحلي الموروث من العمارة الإسلامية في جنوب الجزيرة العربية.

=الأعلى، ومئذنة مدرسة المشهور (ق 12 هـ / 18 م) وكذلك مئذنتي مسجد الطواشي ومسجد الخماشي، وانتشرت المآذن المنبرية في معظم مدن تهامة اليمن، وأقدم مثل لها وجد في المدرسة الدعاسية 665 هـ، ثم في مئذنتي المدرسة المنصورية العليا والمنصورية السفلى (626 - 647 هـ)، ومئذنة المدرسة الباقوتية بزبيد، وكذلك في المدرسة الوهابية بزبيد (883 هـ)، وفي مسجد المزاجي بالتحيتة الحداد، عبدالله عبد السلام، مدينة حيس اليمانية، ص ص. 254-258.

<sup>111</sup> عن المحراب المجوف ذو المسقط الأفقي المربع، راجع: غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، جروس برس، بيروت، 1988، ص ص. 351-353.

<sup>112</sup> النعقي، عبدالله بن زاهر عطية، الصناعات الخشبية المعمارية بمدينة جدة في العصر العثماني (923-1335هـ/1517-1916م)، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1422هـ/2001م)، ص23؛ مغربي، محمد علي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، جدة، تهامة للطباعة والنشر، ط1، 1982م، ص 77؛ عبداللطيف، سوزان محمد: عمارة الدور العثمانية الباقية بمدينة جدة، دراسة أثرية معمارية مقارنة مع مثيلاتها في مدينة رشيد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، 1430هـ/2009م، ص563؛ وزارة البيئة والمياه والزراعة، الاحتطاب والتصحر، المملكة العربية السعودية، نشرة الإرشاد الزراعي رقم (394) لعام 1437هـ - 2016م، ص 3، 5.

<sup>113</sup> تهدمت مئذنة جامع الملحاء ولا يزال المنبر باقيا بجوار المحراب.

<sup>114</sup> ابن خلدون ( عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي)، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الخامسة، دار القلم، بيروت، 1984، ص 219.

<sup>115</sup> ابن خلدون، المقدمة ابن خلدون، ص 219.

<sup>116</sup> ابن دقماق ( إبراهيم بن محمد بن أحمد العلاني )، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية ببولاق 1309 هـ، ص 79-91.

- أوضحت الدراسة أن نماذج التخطيط المكون من المصلى المستطيل الممتد عرضاً، والمغطى بالقباب، والفتاء المكشوف المحدد بسور، والموجودة بمنطقة جازان خلال القرن 13هـ/19م، تعد من النماذج القليلة والنادرة في العمارة الإسلامية في المملكة العربية السعودية.
- أوضحت الدراسة تنوع أشكال المحاريب حيث ظهر المحراب المجوف ذو المسقط الأفقي النصف دائري في مسجد العباسية ومسجد التابوت ومسجد القباب، والمحراب المجوف ذو المسقط الأفقي المربع في مسجد الملحاء.
- أوضحت الدراسة استخدام المنابر المبنية من الآجر في مسجد العباسية، ومسجد الملحاء، ومسجد القباب.
- أثبتت الدراسة تميز المساجد الباقية في منطقة جازان خلال القرن 13 هـ/ 19 بوجود طراز غير شائع من المآذن في المملكة العربية السعودية، يعرف بالمآذن المنيرية.

## قائمة المصادر والمراجع

### 1 القرآن الكريم

#### أولاً: المصادر:

- (2) ابن خلدون ( عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي)، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الخامسة، دار القلم، بيروت، 1984.
- (3) ابن دقماق ( إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلاني )، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية ببولاق، 1309 هـ.
- (4) الأكوخ، إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1988.
- (5) البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، دراسة وتحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي، تكملة الحسن بن أحمد عاكش، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1982.
- (6) البهكلي، عبد الرحمن بن حسن، خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد : حوليات عبد الرحمن البهكلي 1182-1248هـ-1768-1832م، تحقيق ميشيل توشيرير، عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 2000.
- (7) الحبيشي، عبد الله محمد، حوليات يمانية اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي، ط1، دار الحكمة اليمانية، 1991.
- (8) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، ج5، ص190.
- (9) زبارة، محمد بن محمد بن يحيى، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج1، المطبعة السلفية، القاهرة، 1348 هـ.
- (10) الشعفي، أحمد بن محمد بن أحمد، لأليء الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، ط1، جدة، 1991.
- (11) الضمدي، الحسن أحمد بن عبد الله (ت 1290 هـ)، عقود الدرر بترجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج سبر، مكتبة الجيل الجديد، ط1، صنعاء، 2013.
- (12) الضمدي، عبد الله بن علي (ت 1068 هـ / 1658 م)، العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني، مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات تحت رقم 7708 ق 1488/2، القرن الثاني عشر الهجري، مجموعة العقيلي، الرياض.
- (13) عاكش، الحسن بن أحمد، الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني المسمى الذهب المسبوك في من ظهر في المخلاف السليماني من الملوك (تاريخ منطقة جازان) الفترة من 1217-1270هـ/1802-1853م محققه ودرسه وعلق عليه إسماعيل بن محمد البشري، دار الملك عبد العزيز، 1424 هـ.
- (14) العمودي، عبدالله بن علي، تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللاحق: فصول من تاريخ الجزيرة العربية و أدبها من قبل الإسلام إلى سنة 1341هـ، تحقيق عبد الله بن محمد أبوداهش، ج2، أبها، 1421.
- (15) العيذروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت 1038 هـ)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405 هـ.
- (16) الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني (ت 832هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، 2000.
- (17) هاشمي، عمر بن أحمد بن محمد بن صالح الجيزاني، التبر المسبوك في تاريخ معرفة الملوك، تحقيق عبدالرحمن محمد يحيى الرفاعي، سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2013.
- (18) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ليدن، 1883.

ثانياً: المراجع العربية :

- (1) الأكوخ، إسماعيل بن علي، المدارس الإسلامية في اليمن، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.
- (2) البشري، إسماعيل بن محمد، السياسة العثمانية تجاه إمارة (أبو عريش) والسواحل اليمنية، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 1423 هـ.
- (3) الجاسر، حمد ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الأول، دار اليمامة، الرياض، دت.
- (4) الحداد، عبدالله عبد السلام، مدينة حيس اليمنية تاريخها وأثارها الدينية، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1999.
- (5) الحداد، محمد حمزه، طراز المسجد القبة وأنماطه الباقية في المدينة المنورة والهوف: دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله وتطوره في العمارة الإسلامية، الإسلامية، في مداولات اللقاء العلمي السنوي الثاني: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، 2000.
- (6) -----، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية(الكتاب الأول)، دار القاهرة ، ط2، القاهرة، 2004.
- (7) حمود، أمين حسن وآخرين، مسجد قبة المتوكل صنعاء القديمة، ، الصندوق الاجتماعي للتنمية، مشروع توثيق وتقييم معالم إسلامية تحت الخطر، التراث الثقافي في اليمن هوية أمة في خطر، بدون تاريخ.
- (8) الخياري، السيد أحمد ياسين أحمد(ت 1380 هـ)، تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج عبيد الله محمد أمين كردي، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، ط 4 ، 1993م.
- (9) الزيلعي، أحمد بن عمر، جازان (المخلاف السليماني) في الجزيرة العربية، أمراؤها - أنسابها - أوضاعها السياسية وعلاقتها الخارجية في العصور الإسلامية الوسيطة، الدار العربية للموسوعات، ط1، لبنان، 2006.
- (10) الصويان، سعد عبدالله، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية (4- العمارة)، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ط1، الرياض 2000.
- (11) عبد الغني، محمد إلياس، المساجد الأثرية في المدينة المنورة، ط4 ، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، 2003م.
- (12) العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، مقاطعة جازان، المخلاف السليماني، ج1، دار اليمامة، الرياض، 1969 م.
- (13) -----، الآثار التاريخية في منطقة جازان، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1979.
- (14) -----، تاريخ المخلاف السليماني، ج1، ط 3، 1989 .
- (15) الهيئة العامة للسياحة والآثار، جازان ثقافة وتراث، مطبوعات الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، 2010.
- (16) -----، أطلس المساجد التاريخية نماذج مختارة من المملكة العربية السعودية، برنامج إعمار المساجد التاريخية، ط2، ج 2، الرياض، 1440هـ.
- (17) دلال، عبد الواحد محمد راغب، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، الجزء الأول العصر الجاهلي حتى الدولة العثمانية، ط1 ، 1995.
- (18) رفيع، محمد عمر، في ربوع عسير ذكريات وتاريخ، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة ، 1954.
- (19) سامح، كمال الدين، العمارة الإسلامية في مصر، ط3 ، القاهرة، 1987.
- (20) سعد بن عبد العزيز الراشد وآخرون، آثار منطقة جازان ، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف ، وكالة الآثار والمتاحف ، الرياض 1423 هـ / 2003 م.
- (21) شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية "عصر الولاة"، المجلد الأول، القاهرة، 1970م.
- (22) شاکر، محمود، التاريخ الإسلامي، العهد العثماني، المكتب الإسلامي، ط4 ، 2000 م .
- (23) شلقوف، مسعد رمضان وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، ج1، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1980 .
- (24) شمسي، حسن صادق إبراهيم، الحديدية والسواحل اليمنية على البحر الأحمر في الأرشيف العثماني(دراسة وثائقية في أوضاعها السياسية)، مركز التاريخ العربي للنشر، 2021 .
- (25) عثمان، محمد عبد الستار، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، ط1 ، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005 .
- (26) عريشي، محمد حاسر إبراهيم، أبو عريش، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ط2، الرياض ، 1997 .
- (27) مغربي، محمد علي ، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، جدة، تهامة للطباعة والنشر، ط1، 1982م.
- (28) مفتاح، إبراهيم عبد الله، فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1404 هـ.
- (29) نظيف، عبد السلام أحمد ، دراسات في العمارة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1989
- (30) هيج، مجيدة بن محمد بن هادي بن زين، هادي هيج :دور السياسة في تاريخ اليمن من عام (1879 \_ 1956 ) ط1، غافق للدراسات والنشر، اليمن، 2019 .
- (31) وزارة البيئة والمياه والزراعة، الاحتطاب والتصحر، المملكة العربية السعودية، نشرة الإرشاد الزراعي رقم (394) لعام 1435 هـ - 2016م

**ثالثاً: المراجع الأجنبية العربية :**

- (1) فيليبي، هاري سانت جون، تعريب حسن مصطفى حسن، مرتفعات الجزيرة العربية، مكتبة العبيكان، ط1 ، ج2، الرياض، 2005.
- (2) وليم فيسي، جليان غرانت، المملكة العربية السعودية في عيون أوائل المصورين، ط2، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، 1996.

**رابعاً: الأبحاث والمجلات والمقالات العلمية :**

- (1) أحمد، وائل حسين يوسف، المسجد ذو الفناء الداخلي من التراث إلى المعاصرة: أدواره الوظيفية والبيئية والتشكيلية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: علوم تصاميم البيئة، م 11، 1438هـ/ 2017م.
- (2) الجبلاوي، كمال محمود كمال محمد، المعنى فيما وراء القباب مع دراسة نماذج في العصر الحديث، Journal of Engineering Sciences Assiut University Faculty of Engineering Vol. 49, No.4 July 2021 PP. 400 - 423
- (3) الجديد، منصور بن عبد العزيز، المساجد الطينية بمدينة الدرعية دراسة مسحية توثيقية، الدارة، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دار الملك عبد العزيز ، السنة الثالثة والأربعون ، ع 4 ، صفر 1439هـ / أكتوبر 2017م .
- (4) الجوهري، أسامة بن محمد نور عبدالله، الأطر التصميمية المتبعة في تصميم مساجد تكوين دولة المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، م 20، العمارة والتخطيط (2)، الرياض، 2008م.
- (5) آل خيرات، محمد بن أحمد، المصادر المحلية لتاريخ إمارة الأشرف آل خيرات في المخلاف السليماني. السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الخامس عشر : تاريخ وحضارة منطقة جازان عبر العصور، مج2، جازان: الجمعية التاريخية السعودية وجامعة جازان، 2015.
- (6) الصميلي، علي بن حسين علي، المخلاف السليماني في عهد الأشرف آل خيرات 1141 - 1184 هـ / 1728 - 1770م ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مج 18 ، ع 38، 2006.
- (7) الكحلوي، محمد محمد، القيم الدينية وأثرها في تخطيط عمارة المساجد، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، ع1، جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، 2000.
- (8) حنشور، أحمد إبراهيم، العمارة التقليدية في يافع، المؤتمر الهندسي الثاني، كلية الهندسة، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية، 30- 31 مارس، 2009.
- (9) سيف، علي سعيد، طرز المدارس الإسلامية الرسولية الباقية باليمن (626 - 858هـ / 1229 - 1454 )، مجلة الاتحاد العام للآثار بين العرب، مج 25 ، ع 2 ، يونيو 2024م
- (10) شافعي، فريد ، الأخشاب المزخرفة في الطراز الأموي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، العدد الرابع عشر ، الجزء الثاني ، ديسمبر 1952
- (11) عبدالحافظ، عبدالله عطية، الجوامع العثمانية المبكرة في إستانبول: دراسة أثرية معمارية، "مجلة كلية الآداب، ع26، جامعة المنصورة، 2000 .
- (12) عبدالسلام، ياسر إسماعيل، "العوامل المؤثرة على مخططات مساجد حومة الجامع بالقبروان." في أعمال الندوة العلمية الدولية الثالثة لقسم علم الآثار القبروان وجهتها دراسات جديدة في الآثار والتراث القبروان: قسم علم الآثار - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة القبروان ، 2009.
- (13) عريشي، عائشة علي محمد، المناخ والأنماط السكنية في سهل تهامة بمنطقة جازان، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية ((MECJ))، العدد الثالث عشر ، حزيران 2019.
- (14) فهمي، بريزات قاسم حسين، التواصل في عمارة جامع المرادية، مجلة الهندسة والتنمية المستدامة، المجلد 22، العدد 01، كانون الثاني 2018.
- (15) محمد، أحمد رجب، طرز عمارة المساجد في بخاري حتى نهاية القرن 10 هـ - 16م ، مجلة وقائع تاريخية، ع7، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2007، ص 326 .

**خامساً: الرسائل العلمية:**

- (1) الثقفي، عبدالله بن زاهر عطية، الصناعات الخشبية المعمارية بمدينة جدة في العصر العثماني (923- 1335هـ/ 1517- 1916م)، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى، (مكة المكرمة 1422هـ/ 2001م)
- (2) الحداد، محمد حمزة، الطراز المصري لعناصر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني (923 - 1213 هـ / 1517 - 1798 م ) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار – جامعة القاهرة ، 1990 م .
- (3) عبد العزيز، شادية الدسوقي، فن التذهيب العثماني، دراسة فنية في ضوء مجموعات المصاحف الأثرية بالقاهرة، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، المجلد الأول، 1409هـ/ 1988م .
- (4) عبد الرحيم، جمال، الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار – جامعة القاهرة ، 1986 م .

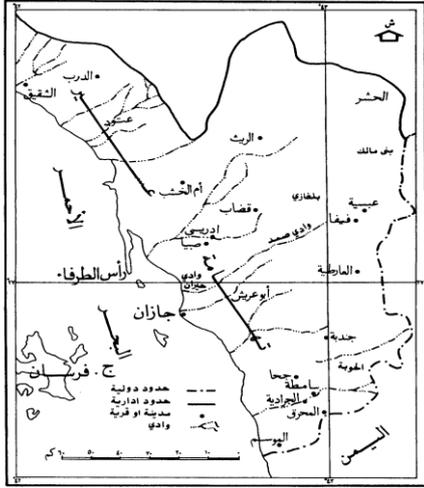
- (5) عبد اللطيف، سوزان محمد: عمارة الدور العثمانية الباقية بمدينة جدة، دراسة أثرية معمارية مقارنة مع مثيلتها في مدينة رشيد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة، 1430هـ/2009م
- (6) عنب، محمد أحمد عبدالرحمن إبراهيم، المساجد العثمانية الباقية بمدينة صنعاء دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2014، ص 212 .

سادسا: المراجع الفارسية

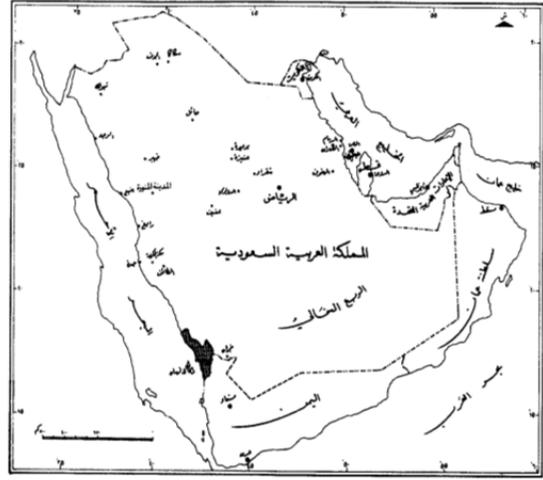
- (1) صالح محمد خلیق، ساحه های باستانی و بناهای تاریخی بلخ، تهران، سال ۱۳۹۴ / ۲۰۱۵ .

سابعاً: المراجع الأجنبية:

- 1) Afrin, Azmaree & Maliha Nargis Ahmed, Reading late Mediaeval Mosques of Bangladesh: case study on Bajra shahi mosque and Matubi mosque of Sonaimuri upazila, Noakhali district, Journal of Bengal art, vol. 25, 2020.
- 2) Boostani A., G. Misseria, L. Rovero, U.Tonietta, The consolidation strategy of the Noh Gonbad mosque vestiges in Balkh (Afghanistan), Art Collections 2020, Safety Issue (ARCO 2020, SAFETY),Procedia Structural Integrity 29 ,2020.
- 3) Finster, Barbara. An Outline of the History of Islamic Religious Architecture in Yemen. In Muqarnas IX: An Annual on Islamic Art and Architecture. Oleg Grabar (ed.). Leiden: E.J. Brill. 1992.
- 4) Golombek, Lisa, Abbasid Mosque at Balkh, In Oriental Art Volume XV, Issue 3 ,1969.
- 5) Hasan, Perween, Sultans and Mosques the Early Muslim Architecture of Bangladesh, I.B. Tauris, London, 2007.
- 6) Khoundkar Alamgir, A Short Account of Nine-Domed Mosques of Bengal, Central India Journal of Historical And Archaeological Research, CIJHAR, Volume X-XI, Number 32/33, Oct-Dec. 2020/Jan-Mar. 2021.
- 7) Rabah Saoud, Muslim Architecture under Ottoman Patronage (1326-1924), FSTC Limited, 2003 2004.
- 8) R. Hillenbrand, Abbasid Mosques in Iraq, Rivista degli studi orientali, vol. 59, 1985.
- 9) Sabih Erken ,Türkiye'de Vakif Abideler, Ve Eski Eserler İi Balikesir — Bilecik — Bingöl - Bitlis — Bolu — Burdur , Vakıflar Genel Müdürlüğü Yayınları, Ankara-1977.
- 10) Saoud ,Rabah, Masjid-i-Tarikh at Balkh, FSTC Limited, 2005.
- 11) Sultana, Latifa, Mosque Revolution and Architectural Timeline in Bangladesh: Sultanate Period (1204 AD) to Modern Era - Contemporary Trend (2020), SEUJA, VOL. 1, NO. 1, JUNE. 2021.
- 12) Terrasse Michel, Lieux de prière à Sousse au haut Moyen Age: modèles ou énigmes, RM2E - Revue de la Méditerranée édition électronique, Tome I. 1, 2014.

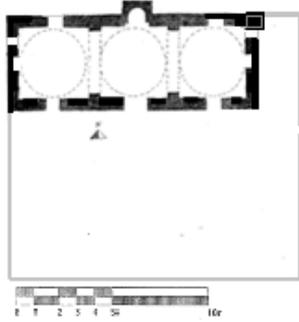


خريطة (2) خريطة منطقة جازان.  
نقلًا عن: (الزبيعي، جازان، ص 226)

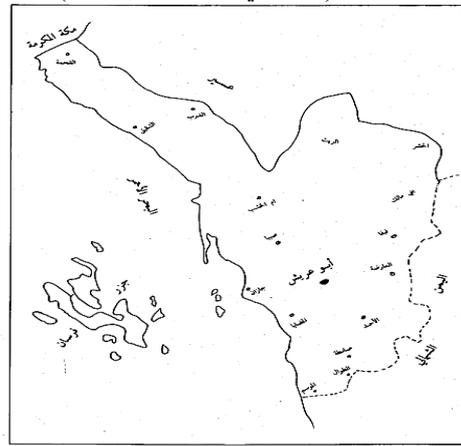


خريطة (1) خريطة توضح موقع منطقة جازان من المملكة.

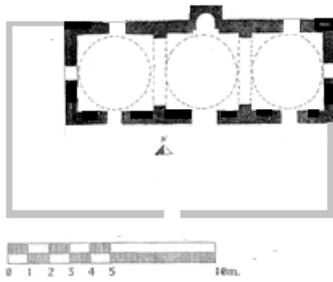
نقلًا عن: (الزبيعي، جازان، ص 225)



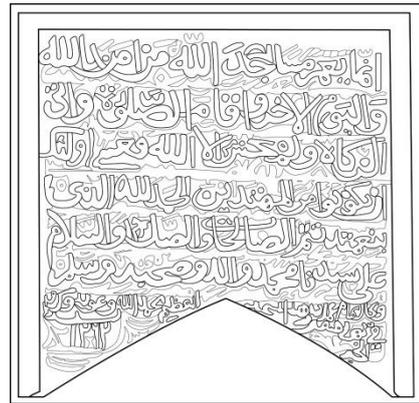
شكل (1) مسقط أفقي للتخطيط الأصلي لمسجد العباسية  
بأبو عريش  
(عمل الباحث)



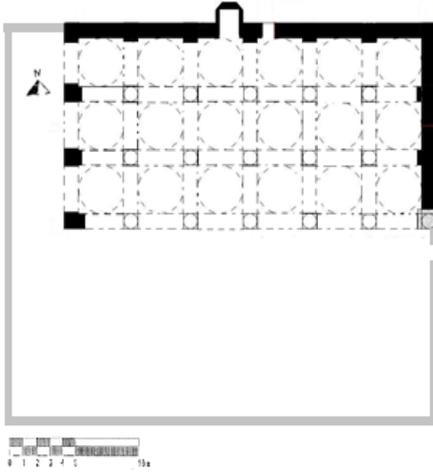
خريطة (3) موقع أبو عريش من منطقة جازان.  
نقلًا عن: (حاسر، أبو عريش، ص 14)



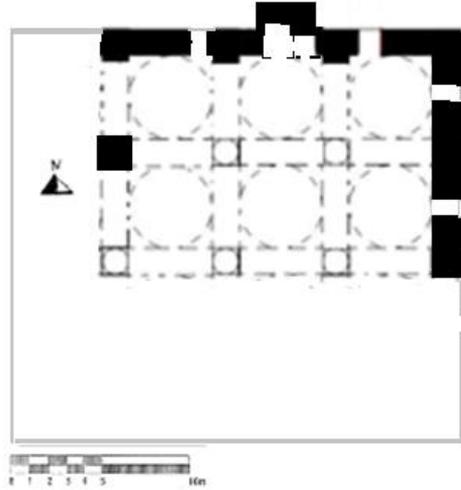
شكل (3) مسقط أفقي للتخطيط الأصلي لمسجد التابوت  
بفرسان  
(عمل الباحث)



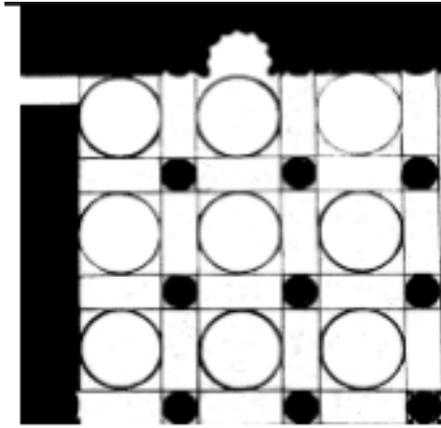
شكل (2) تفريغ للنص الإنشائي لمسجد العباسية  
بأبو عريش  
(عمل الباحث)



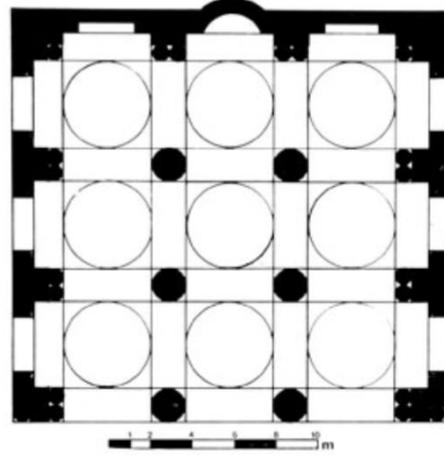
شكل (5) مسقط أفقي للتخطيط الأصلي لمسجد القياب في أبو عريش  
عمل الباحث



شكل (4) مسقط أفقي للتخطيط الأصلي لمسجد الملحاه  
عمل الباحث

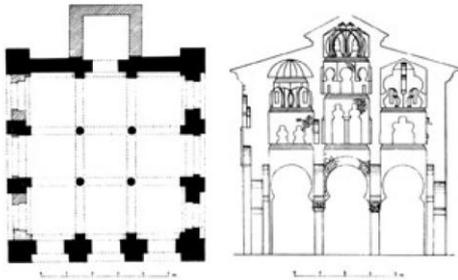


شكل (7) مسقط أفقي لمسجد ترمذ

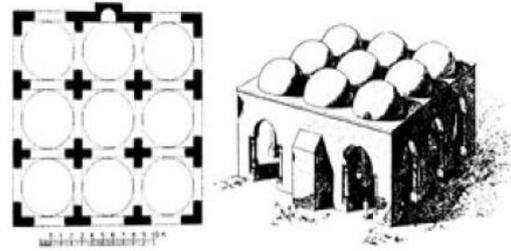


شكل (6) مسقط أفقي لمسجد بلخ  
نقلًا عن ( Golombek, Lisa, Abbasid Mosque, fig,2 )

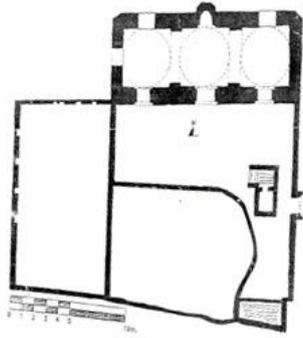
نقلًا عن ( R. Hillenbrand, Abbasid Mosques, fig.19 )  
(



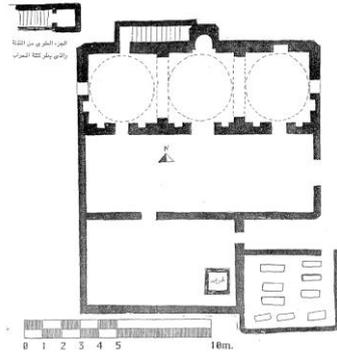
شكل (9) مسقط أفقي وقطاع مسجد الباب المردوم ببليطله  
نقلًا عن ( Golombek, Lisa, Abbasid Mosque, fig,35 )



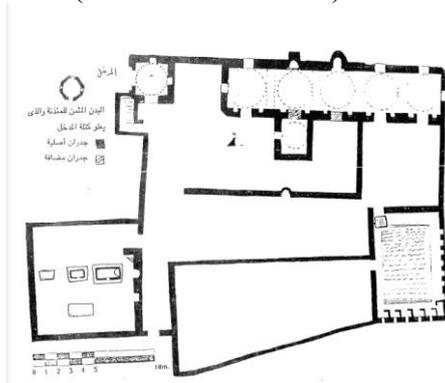
شكل (8) مسقط أفقي ومنظور لمشهد آل طباطبا بمصر  
نقلًا عن ( Golombek, Lisa, Abbasid Mosque, fig,34 )



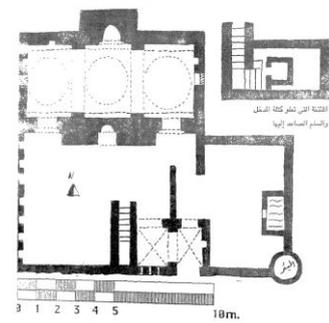
شكل (11) مسقط أفقي لمسجد البخاري الحضرمي في حيس  
نقلًا عن: (الحداد، حيس، شكل 44)



شكل (10) مسقط أفقي لمسجد ابن علي في حيس  
نقلًا عن: (الحداد، حيس، شكل 40)



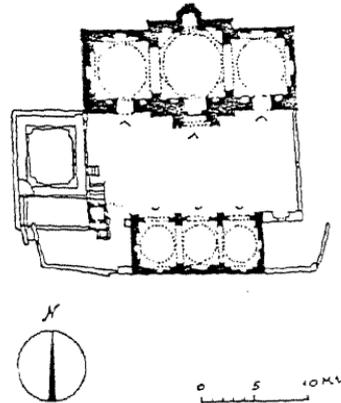
شكل (13) مسقط أفقي لمسجد الخامري في حيس  
نقلًا عن: (الحداد، حيس، شكل 52)



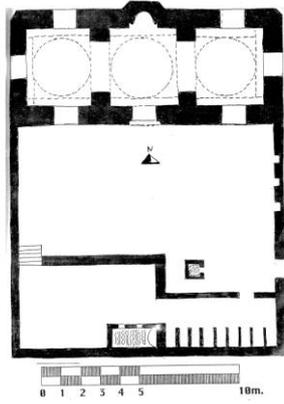
شكل (12) مسقط أفقي لمسجد الموفي الأعلى في  
حيس  
نقلًا عن: (الحداد، حيس، شكل 48)



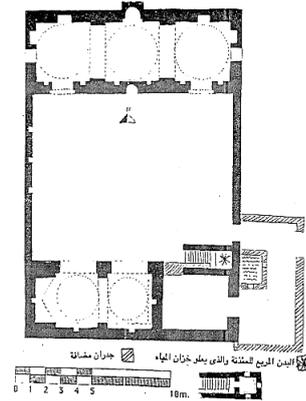
شكل (15) مسقط أفقي لمسجد الشيخ أبكر في التحينة  
نقلًا عن: (الحداد، حيس، شكل 106)



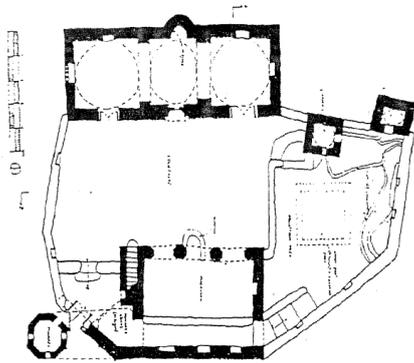
شكل (14) مسقط أفقي لمسجد المزجاجي في التحينة  
نقلًا عن: (الحداد، حيس، شكل 105)



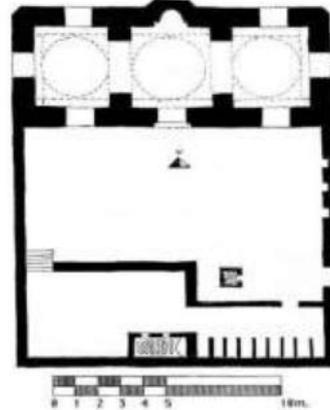
شكل (17) مسقط أفقي لمسجد المدرسة (الباقوتية) في حيس نقلاً عن: (الحداد، حيس، شكل 59)



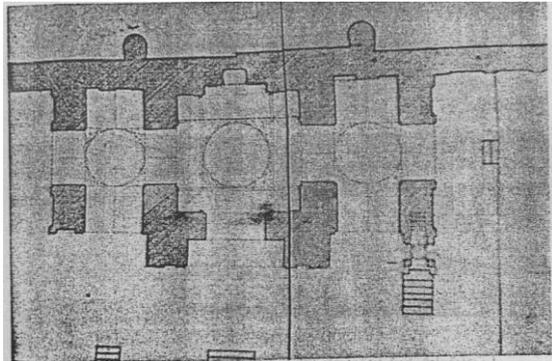
شكل (16) مسقط أفقي لمدرسة (المعجاري) في حيس نقلاً عن: (الحداد، حيس، شكل 72)



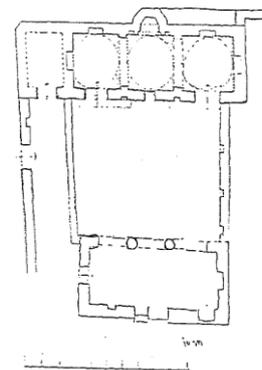
شكل (19) مسقط أفقي لمسجد ومدرسة الدويدار في زبيد نقلاً عن: (الحداد، حيس، شكل 114)



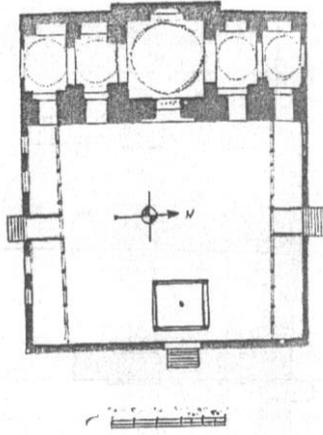
شكل (18) مسقط أفقي لمدرسة جمال الدين الريمي في زبيد نقلاً عن: (عثمان، محمد عبده، المدرسة في زبيد، ص 174)



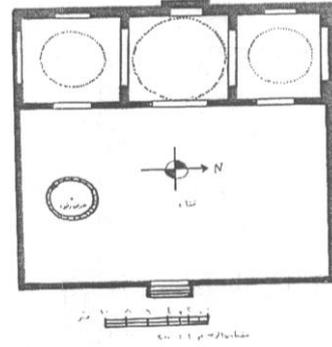
شكل (21) مسقط أفقي لمسجد نمازگاه ببخارى نقلاً عن: (محمد، أحمد رجب، طرز عمارة المساجد، شكل 20)



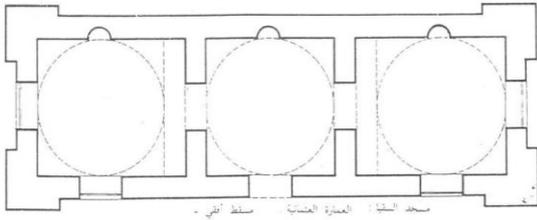
شكل (20) مسقط أفقي للمدرسة الزكارية في زبيد نقلاً عن: (الحداد، حيس، شكل 115)



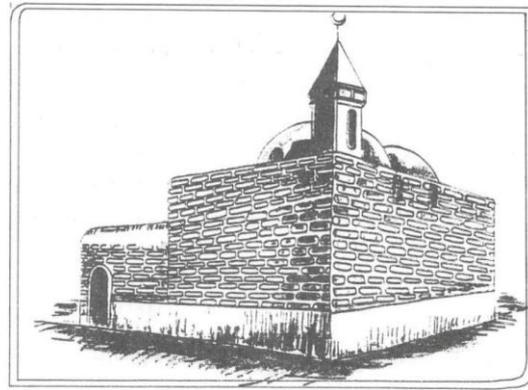
شكل (23) مسقط أفقي لمسجد كلان بأجرا بالهند  
نقلًا عن: (محمد، أحمد رجب، طرز عمارة المساجد  
شكل 22 )



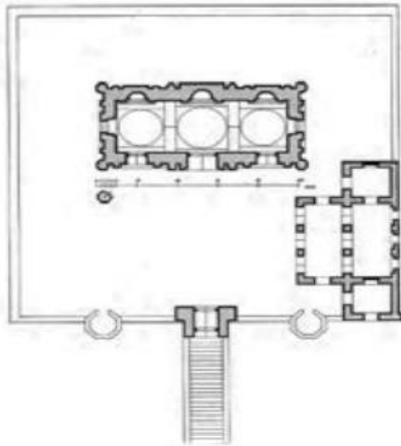
شكل (22) مسقط أفقي لمسجد عيسى خان بدهلي بالهند  
نقلًا عن: (محمد، أحمد رجب، طرز عمارة المساجد  
شكل 21 )



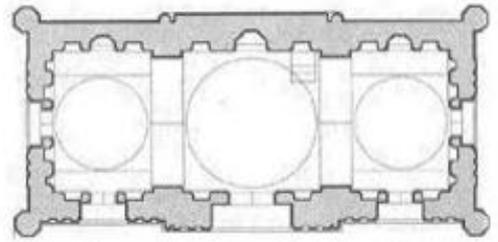
شكل (25) رسم يوضح مسجد السقيا بالمدينة المنورة  
نقلًا عن: (عبد الغني، المساجد الأثرية، ص 103)



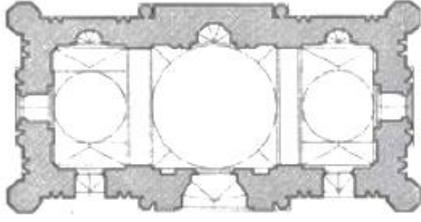
شكل (24) رسم يوضح مسجد الشيخين بالمدينة المنورة  
نقلًا عن: (عبد الغني، المساجد الأثرية، ص 110)



شكل (27) مسقط أفقي لمسجد خان محمد ميرزا في دكا  
بالبنغال  
نقلًا عن: ( Sultana,Latifa, Mosque )  
(Revolution,fig.14)

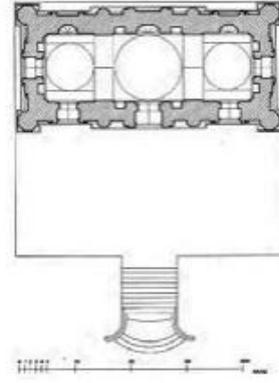


شكل (26) مسقط أفقي لمسجد حصن لالباغ بالبنغال  
نقلًا عن: ( Sultana,Latifa, Mosque )  
(Revolution,fig.15)



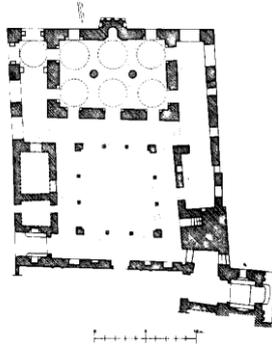
شكل (29) مسقط أفقي لمسجد باجرا شاهي في نواخلي بالبنغال

نقلًا عن: ( Afrin ,Azmaree, Reading late )  
Mediaeval Mosques,plate,11.41)



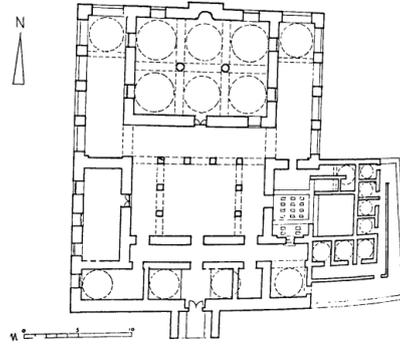
شكل (28) مسقط أفقي لمسجد ميا باري بالبنغال

نقلًا عن: ( Sultana,Latifa, Mosque )  
(Revolution,fig.16)



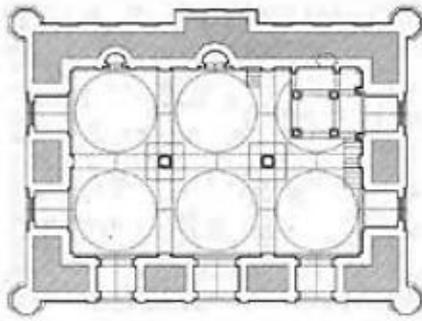
شكل (31) مسقط أفقي للمدرسة المنصورية في مدينة جَبْنُ باليمن

نقلًا عن: ( Finster, Barbara,fig.18 )



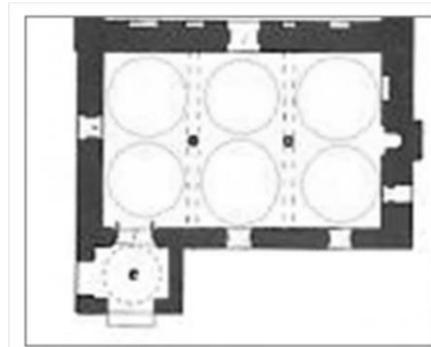
شكل (30) مسقط أفقي للمدرسة المعتببية في تعز في اليمن

نقلًا عن: ( الأكوغ، المدارس ، ص 283 )



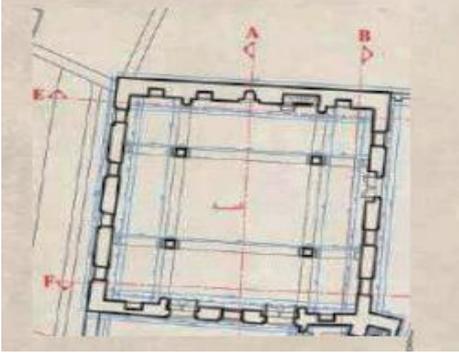
شكل (33) مسقط أفقي لمسجد كوسومبا (كالا باهار) في بنجلادش

نقلًا عن: ( Sultana,Latifa, Mosque )  
(Revolution,fig.11)



شكل (32) مسقط أفقي لمسجد المدرسة بصنعاء، إضافة حسن باشا

نقلًا عن: (عنب، المساجد العثمانية الباقية بمدينة صنعاء، شكل  
( 90 )



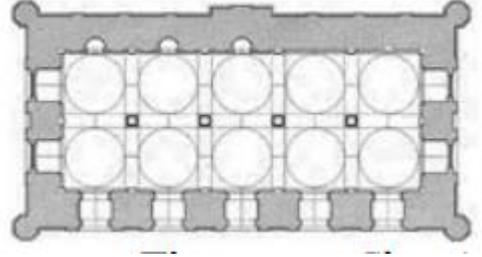
شكل (35) مسقط أفقي لمسجد قبة المتوكل بصنعاء القديمة  
عن (حمود، أمين حسن وآخرين، مسجد قبة المتوكل  
،مخطط 2)



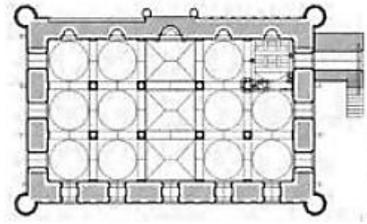
(لوحة 1) صورة من الجو لمسجد العباسية  
نقلًا عن : (<https://saudipedia.com/article/>)



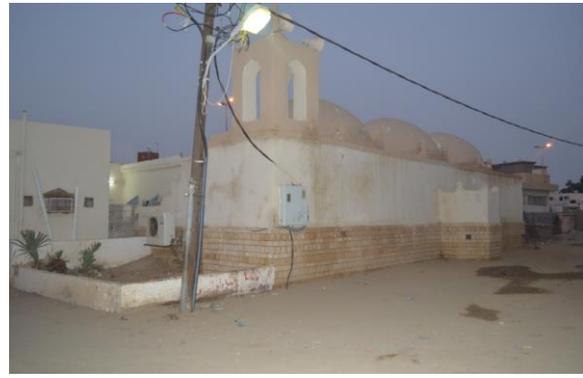
(لوحة 3) مسجد العباسية في أبو عريش الواجهة الشمالية  
ويظهر بروز المحراب  
تصوير الباحث



شكل (34) مسقط أفقي لمسجد باجه(باغة) في بنجلادش  
نقلًا عن: ( Sultana,Latifa, Mosque )  
(Revolution,fig.12)



شكل (36) مسقط أفقي لمسجد شوتو شونا في شابي نوابغانج  
في بنجلادش



(لوحة 2) مسجد العباسية في أبو عريش الواجهة الشمالية  
تصوير الباحث



(لوحة 5) مسجد العباسية في أبو عريش القباب أعلى المصلّى  
تصوير الباحث



(لوحة 4) مسجد العباسية في أبو عريش الواجهة الشرقية  
تصوير الباحث



(لوحة 7) مسجد العباسية في أبو عريش المصلّى من الداخل  
تصوير الباحث



(لوحة 6) مسجد العباسية في أبو عريش المنذنة  
تصوير الباحث



(لوحة 9) مسجد العباسية في أبو عريش المصلّى من الداخل  
(الجدار الشرقي) تصوير الباحث



(لوحة 8) مسجد العباسية في أبو عريش (تفاصيل  
المحراب)  
تصوير الباحث



(لوحة 11) مسجد العباسية في أبو عريش المُصَلَّى من الداخل  
(الأبواب الثلاثة التي كانت تفتح على الفناء)  
تصوير الباحث



(لوحة 10) مسجد العباسية في أبو عريش المُصَلَّى من  
الداخل (الجدار الغربي)  
تصوير الباحث



(لوحة 13) مسجد التابوت في جزيرة فرسان (الواجهتان  
الشمالية والغربية) قبل التجديد (تصوير الباحث)



(لوحة 12) مسجد التابوت في جزيرة فرسان  
عن جوجل



(لوحة 15) مسجد التابوت في جزيرة فرسان (الواجهتان  
الشمالية والشرقية) ويظهر بروز المحراب  
(التصوير بمعرفة الباحث)



(لوحة 14) مسجد التابوت في جزيرة فرسان (الواجهتان  
الشمالية والشرقية) قبل التجديد (تصوير الباحث)



(لوحة 17) مسجد التابوت في جزيرة فرسان (السور المنخفض المحيط بفتاء المسجد من الجنوب ويتقدم الواجهة الغربية للمُصلّى) التصوير بمعرفة الباحث



(لوحة 16) مسجد التابوت في جزيرة فرسان (الواجهتان الشمالية والغربية وجزء من السور المنخفض المحيط بفتاء المسجد ويتقدم الواجهة الغربية للمُصلّى) التصوير بمعرفة الباحث



(لوحة 19) مسجد التابوت في جزيرة فرسان (المُصلّى من الداخل قبل التجديد) (تصوير الباحث)



(لوحة 18) مسجد التابوت في جزيرة فرسان (القباب أعلى المُصلّى) (التصوير بمعرفة الباحث)



(لوحة 21) مسجد التابوت في جزيرة فرسان (المُصلّى من الداخل بعد التجديد)

نقلًا عن: <https://www.al-jazirahonline.com/2021/05/09/147308/>



(لوحة 20) مسجد التابوت في جزيرة فرسان (المُصلّى من الداخل بعد التجديد)

نقلًا عن: <https://www.al-jazirahonline.com/2021/05/09/147308/>



(لوحة 23) مسجد الملحاء (الواجهة الشمالية)  
تصوير الباحث



(لوحة 22) مسجد الملحاء (يظهر بناؤه في منطقة مرتفعة  
عن مجري الأودية)  
تصوير الباحث



(لوحة 25) مسجد الملحاء (القباب)  
تصوير الباحث



(لوحة 24) مسجد الملحاء (ويظهر طرف رباط الرواق  
المتهدم من المصلى)  
تصوير الباحث



(لوحة 27) مسجد الملحاء (المحراب وجلسة الخطيب)  
تصوير الباحث



(لوحة 26) مسجد الملحاء الجدار الشمالي للمصلى  
تصوير الباحث



(لوحة 29) مسجد الملحاء المُصَلَّى الجدار الغربي للمُصَلَّى  
تصوير الباحث



(لوحة 28) مسجد الملحاء المُصَلَّى الجدار الشرقي للمُصَلَّى  
تصوير الباحث



(لوحة 31) مسجد الملحاء طرف رباط السور الذي يحيط  
بالواجهة الغربية للمُصَلَّى  
تصوير الباحث



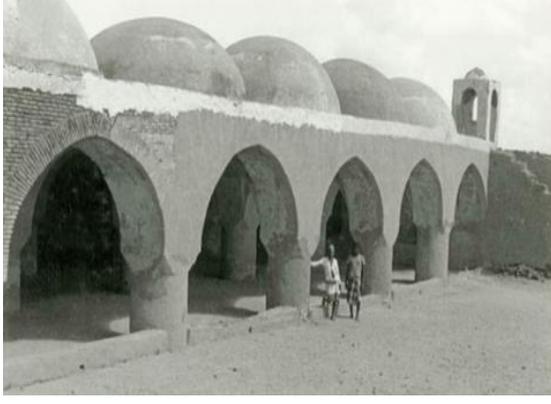
(لوحة 30) مسجد الملحاء المُصَلَّى (الدعامات والعقود)  
تصوير الباحث



(لوحة 33) مسجد القباب في أبو عريش (المُصَلَّى والفناء  
المحاط بسور)  
نقلًا عن: (jazanmuseum.com)



(لوحة 32) مسجد القباب في أبو عريش 1937  
نقلًا عن: (aramco.com/ar/news-  
media/publications)



(لوحة 35) مسجد القباب في أبو عريش الواجهة الجنوبيّة  
للمُصَلّي على الفناء  
نقلًا عن: (وليم فيسي، ص117)



(لوحة 34) مسجد القباب في أبو عريش 1937  
نقلًا عن: (janzanmuseum.com)



(لوحة 37) مسجد القباب في أبو عريش الواجهة الشرقية و  
المنذنة  
تصوير الباحث



(لوحة 36) مسجد القباب في أبو عريش الواجهتان الشمالية  
والشرقية  
تصوير الباحث



(لوحة 39) مسجد القباب في أبو عريش تفاصيل المنذنة  
تصوير الباحث



(لوحة 38) مسجد القباب في أبو عريش الواجهة الغربية  
للمُصَلّي تطل على الفناء ويظهر السور المنخفض للفناء  
تصوير الباحث



(لوحة 41) مسجد القباب في أبو عريش المُصَلَّى من الداخل  
الجدار الشمالي  
تصوير الباحث



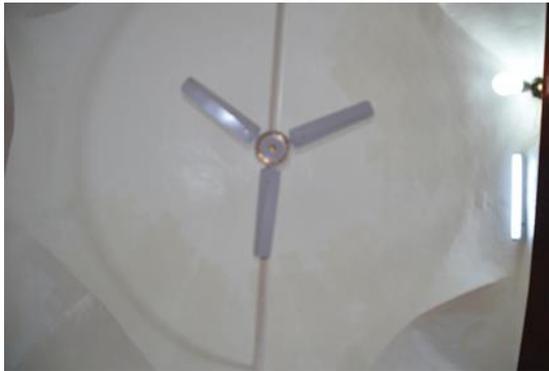
(لوحة 40) مسجد القباب في أبو عريش الجَنُوبية للمبنى  
المستحدث على المسجد  
تصوير الباحث



(لوحة 43) مسجد القباب في أبو عريش المُصَلَّى من الداخل  
(المحراب والمنبر)  
تصوير الباحث



(لوحة 42) مسجد القباب في أبو عريش المُصَلَّى من الداخل  
تصوير الباحث



(لوحة 45) مسجد القباب في أبو عريش المُصَلَّى من  
الداخل (باطن القبة)  
تصوير الباحث



(لوحة 44) مسجد القباب في أبو عريش المُصَلَّى من الداخل  
تصوير الباحث



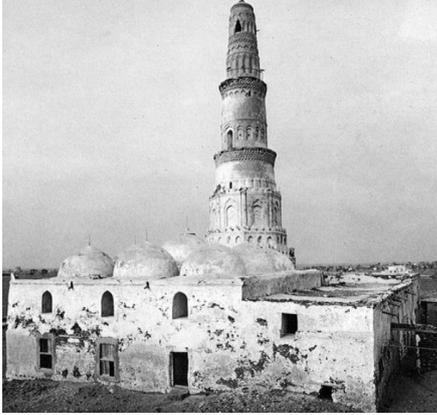
(لوحة 47) صورة أرشيفية لمسجد متعدد القباب في  
الحديدة – اليمن  
نقلًا عن :

(<https://alamree.net/hodeidah/h4/hodeidah-zabid-1977-22.jpg>)



(لوحة 46) المسجد الأعلى في أبو عريش  
نقلًا عن :

(<https://x.com/alkhirat/status/1480839269342134273>)



(لوحة 49) مسجد الشاذلي مدينة المخا محافظة تعز  
اليمن  
نقلًا عن :

( صفحة صور مدينة تعز النادرة والقديمة )



(لوحة 48) صورة أرشيفية لمسجد متعدد القباب في الحديدة –  
اليمن  
نقلًا عن :

( <https://alamree.net/hodeidah/h4/hodeidah-zabid-1977-22.jpg>)



(لوحة 51) جامع المصنعة قرية المصنعة يافع، اليمن  
نقلًا عن: ( صفحة مساجد اليمن التاريخية )



(لوحة 50) مسجد الحقب في يافع، اليمن  
نقلًا عن: ( صفحة مساجد اليمن التاريخية )



(لوحة 53) مسجد السيد هادي هيج في مديرية الزهرة  
محافظة الحديدة، اليمن.  
نقلاً عن: (الهيئة العامة للأوقاف أمانة العاصمة)



(لوحة 52) مسجد قبة المتوكل صنعاء القديمة  
اليمن  
نقلاً عن: (حمود، أمين حسن وآخرين، مسجد قبة  
المتوكل، ص 15)